

A

إجهاض:

Abortion

- ١ - قد يحدث الإجهاض عمدا وقد يحدث دون قصد. وفي الوقت الحاضر، توجد دول كثيرة تحرم الإجهاض وتفرض عقوبات رادعة لمحاربهه. وهناك أيضا دول كثيرة يسمح فيها القانون بإباحتها لأسباب اقتصادية أو للمحافظة على صحة الأم الحامل.
- ٢ - ومن العلماء الذين حدثونا عن ممارسة الإجهاض في المجتمعات البدائية نذكر (ريموند فيرث). فالفتاة غير المتزوجة في جزيرة (تيكوبيا) كانت - أثناء إجراء الدراسة الحقلية هناك (١٩٢٨ - ١٩٢٩) - تلجأ إلى الإجهاض إذا كانت هناك صعوبة في تحديد أبوة الطفل. كما ذكر لنا (فيرث) أيضا أن النساء المتزوجات كن يلجأن، أحيانا، إلى ممارسة الإجهاض كبديل لوأد الأطفال. وكان الغرض من ذلك هو تقليل النسل للموازنة بين عدد أفراد الأسرة وموارد القوت المتاحة لها^(١).
- ٣ - كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية الذي انعقد في مدينة القاهرة (سنة ١٩٦٥) قد قرر أن ممارسة الإجهاض بقصد تحديد النسل (أمر لا يجوز ممارسته شرعا للزوجين)^(٢).

انظر : Family Planning

المراجع:

١ - Firth, R., We, The Tikopia (London, George Allen & Unwin LTD, Museum Street, Second Edition, 1957), p.p. 527-528.

٢ - على محمود إسلام الفار ، دراسات في المجتمع المصري (الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣) ص ٤٩٩.

Absenteeism

تغيب :

- ١ - لقد اهتم كثير من الباحثين. منذ الحرب العالمية الأولى، بدراسة مشكلة تغيب العمال في كثير من أقطار العالم. ولدينا في الوقت الحاضر دراسات عديدة عن الجوانب المختلفة لهذه المشكلة.

Absenteeism

- ٢ - ويُقصد بالتغيب - كما يقول (سارجنت فلورنس) - الوقت الضائع فى المنشآت الصناعية بسبب تغيب العاملين الذى يمكن اجتنابه أو بسبب تغيبهم الذى لا يمكن اجتنابه. وعادة لا يدخل ضمن التغيب الوقت الضائع بسبب إضراب العمال أو بسبب الإغلاق أو بسبب تأخر العامل لمدة تصل إلى ساعة أو ساعتين.
- ٣ - ويختلف معدل التغيب من فصل إلى آخر. فمثلا يلاحظ أن معدل التغيب بسبب المرض فى فصل الشتاء، فى بعض الأقطار، يكون أعلى منه فى فصل الصيف. كذلك يختلف معدل التغيب بسبب حوادث الصناعة من صناعة إلى أخرى.
- ٤ - وقد استخدم الباحثون طرقا مختلفة لقياس التغيب. ونكتفى هنا بالإشارة - بإيجاز - إلى معدل التغيب الكلى والمعدل التكرارى للتغيب.

عدد أيام العمل المفقودة بسبب التغيب

$$\text{معدل التغيب الكلى} = \frac{\text{عدد أيام العمل المفقودة بسبب التغيب}}{100 \times \text{عدد أيام العمل}}$$

عدد أيام العمل

- المعدل التكرارى للتغيب: وهذا المعدل يقيس عدد مرات التغيب فى فترة معينة، ولا يقيس الوقت المفقود بسبب التغيب.
- ٥ - ومن دراستنا للبحوث السابقة فى هذا الميدان، نستطيع أن نقدم فيما يلى عرضا موجزا لبعض الأسباب التى يحتتمل أن يكون لها علاقة بموضوع التغيب: مستوى العمالة، الأجور، النوع، الحالة الزوجية، الالتزامات الأسرية، السن، مدة الخدمة، نوع العمل، حجم الوحدة الصناعية، البيئة الفيزيائية، الطقس، الحوافز، التعليم.
- ٦ - وفى مصر، قام المؤلف بإجراء بحث ميدانى عن تغيب المرأة العاملة فى قطاع صناعة الدواء بمدينة الإسكندرية. وقد تبين من الدراسة أن المرأة العاملة تتغيب أكثر من الرجل. كما تبين أيضا أن المرأة العاملة المتزوجة تتغيب أكثر من المرأة العاملة التى لم يسبق لها الزواج. ومن أسباب تغيب المرأة العاملة نذكر: المرض، الإصابة، جو العمل، مرض الأطفال أو مشاكل خاصة بهم، مرض الزوج، الخلافات مع الزوج، إجازة الزوج، وفاة أحد أفراد الأسرة، العادة الشهرية. انظر:

Adoption

على محمود إسلام الفار، (تغيب المرأة العاملة في الصناعة. بحث ميداني في قطاع صناعة الدواء بالإسكندرية). بحث منشور في حولية كلية البنات بجامعة عين شمس، العدد الثامن (مطبوعة جامعة عين شمس، سنة ١٩٧٤) ص.ص ١ - ٢٠.

٧ - ولا شك أن تغيب العمال يؤثر ليس فقط على العمال بل وأيضا على أصحاب الأعمال. فمثلا، إذا كان العمل يتم طبقا لنظام الفريق، فإن تغيب أحد العمال قد يؤدي إلى إثارة أفراد الفريق وإلى هبوط روحهم المعنوية.

كذلك يُعتبرُ التغيبُ مشكلة خطيرة بالنسبة للإدارة في المصانع لأنه يكلفها نفقات إضافية كبيرة. فهي قد تجد نفسها مضطرة - عند إعداد خططها الخاصة بالقوى العاملة - إلى الاحتفاظ بعدد من العمال الاحتياطيين للعمل بدلا من العمال الغائبين، وإذا لم تقم الإدارة بتوفير هذا الاحتياطي من العمال، فإنها سوف تواجه نفقات إضافية نتيجة لتعطل الآلات عن العمل. كما يهمننا أن نشير هنا، أيضا إلى أن تأثير التغيب يتوقف على مدى أهمية العمل الذي يقوم به العامل. فتغيب العمال الذين يقومون بأعمال هامة يُحدثُ ارتباكا أكبر مما يحدثه تغيب العمال الذين يقومون بأعمال أقل أهمية.

المراجع:

على محمود إسلام الفار، علم الاجتماع الصناعي (دار المعارف منطقة الإسكندرية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥) ص.ص ٢١٥ - ٢٤٦.

Adoption

تبني:

١ - لقد حدثنا العلماء عن وجود التبني عند قدماء المصريين والرومان وفي الجزيرة العربية قبل الإسلام. وفضلا عن ذلك فقد وُجِدَ التبني أيضا في كثير من المجتمعات البدائية، وما زال موجودا حتى الآن في كثير من المجتمعات القروية والحضرية في مناطق مختلفة من العالم. وقد حرّمت الشريعة الإسلامية التبني تحريما باتا.

Adoption

٢ - والتبني كان معروفا في الجاهلية. فقد كان العرب يُحرّمون على المتبني أن يتزوج مطلقة الابن بالتبني (الدعي)؛ كما أنهم كانوا يعتبرون التبني سببا من أسباب الإرث التي كانوا يُورثون بها. وقد تبني النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة، فكان يُدعى: زيد بن محمد. لكن الإسلام نهى عن التبني بعد ذلك، فقد نزل قوله تعالى: ﴿وما جعل أدياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. ادعوهم لأبائهم هو أحق عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾^(١).

وقد أسقط الإسلام التبني من أسباب الميراث، كما بيّن أن الابن الذي يُحرّم الزواج بامرأته هو الابن من الصلب: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾^(٢) وقد أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم بتنفيذ التشريع الجديد وطلب منه أن يتزوج حليمة زيد بن حارثة بعد أن طلقها. وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا﴾^(٣).

٣ - ولقد حدثنا العلماء أيضا عن التبني في كثير من المجتمعات البدائية. وسوف نكتفي هنا بالإشارة إلى قبائل النوير في جنوب السودان وقبيلة الكيسيجيس في كينيا وسكان جزر الأندمان.

(أ) قبائل النوير: لقد ذكر لنا (!.!. إيقانز بريشارد) أن أفراد قبائل النوير يتبنون الرجال الذين يأسرونهم أثناء غاراتهم على قبائل الدنكا المجاورة^(٤).

(ب) قبيلة الكيسيجيس: يُحرّم على الرجل في تلك القبيلة - كما ذكرنا لنا (بريستيانى) - أن يتبنى ولدا من الكيسيجيس. ولكنه يستطيع أن يتبنى فقط أولادا من القبائل الأجنبية. وفي الماضي كان التبني منتشرا عندهم. ذلك أنهم كانوا يُغيرون على القبائل المعادية ويأسرون كثيرا من أولادهم، ثم يقومون بعد ذلك بتبنيهم في مجتمع الكيسيجيس. والاحتفالات الخاصة بالتبني عندهم بسيطة للغاية. فعندما يرغب الرجل في تبني أحد الأولاد، فإنه يقوم بتوجيه الدعوة إلى أفراد عشيرته. ثم يُضخى بماعزة ويعلم أمامهم أن الولد الأجنبي قد أصبح عضوا في أسرته، وأنه يجب اعتباره ابنا له^(٥).

Adoption

(ج) جزر الأندمان: كما ذكر لنا (أ. رادكليف براون) - في دراسته التي نشرها عن سكان جزر الأندمان سنة ١٩٢٢ - أن التبني ينتشر أيضا في تلك الجزر. فبعد أن ينزل الرجل ضيفا على صديق له، ويقوم عنده بعضا من الوقت، فإنه يرى أنه ينبغي عليه أن يتبنى أحد أولاد هذا الصديق المضيف مجاملة له ودليلا على صداقته. وقد جرت العادة في ذلك المجتمع على عدم رفض مثل هذا الطلب. ثم يتوجه الطفل بعد ذلك إلى بيت والده بالتبني ويقوم معه هناك. لكن الصلة بين الطفل وأسرته الأصلية لا تنقطع بعد ذلك. وبالنسبة للسن عند التبني، فإنه يبدأ من سن التاسعة أو العاشرة. ويستطيع الرجل المتزوج، بهذه الطريقة، أن يتبنى أى عدد يروق له من الأطفال. ولكنه يتعين عليه أن يعاملهم بشفقة، وأن يراعى مشاعرهم ورغباتهم. وبصفة عامة، يجب عليه أن يعاملهم كما يعامل أولاده وبناته تماما. ومن ناحية أخرى، ينبغي على الابن بالتبني أن يطيع والده المتبني وأن يحترمه ويحبه، تماما كما يحب الابن والده^(٤).

٤ - كما حدثنا العالم الأمريكي (جون إمبيري) عن التبني في دراسته التي أجراها خلال عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ عن قرية (سوهي) باليابان. فإذا تزوج أحد الرجال في هذه القرية، ولم تنجب له زوجته ذرية فإنهما يتجهان إلى تبني أحد الأولاد الصغار. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القرية يوجد بها عدد كبير من الأسر التي لم تنجب أطفالا. ونتيجة لذلك، فإن التبني ينتشر بين الأسر هناك. والواقع أن هناك عوامل مختلفة كان لها أثرها في انتشار التبني في قرية (سوهي).

ومن هذه العوامل نذكر: الرغبة الشديدة من جانب أفراد الأسرة لتخليد اسم الأسرة، الحاجة إلى وجود ابن يعيش مع الأسرة في المنزل ويقدم لها المساعدة في مرحلة الشيخوخة، إصابة ابن الأسرة بمرض خطير. اقتصار الزوجة على إنجاب الإناث فقط. وفي الأغلب يتجه الزوج إلى تبني ابن أخيه أو ابن أخته. وإذا كان للزوج أخ أصغر منه سنا، فإنه يتبناه. وفي هذه الحالة يعيش الأخ الأصغر سنا مع أخيه الأكبر سنا على أنه ابن له. وهناك شروط معينة ينبغي توافرها في الولد المراد تبنيه. ومن هذه الشروط نذكر: ارتباط الولد بالأسرة بصلة القرابة، الصحة الجيدة، الجد في العمل، صغر السن، احترام كبار السن. وإذا ما تم الاتفاق على التبني، فإن الوالد الحقيقي للصبي والوالد المتبني

Adoption

يتبادلان أقداح الخمر. أما من الناحية القانونية فإنه يلزم أن يقوما بنقل اسم الصبي من السجل الخاص بوالده الحقيقي إلى السجل الخاص بالأب المتبني. والولد المتبني له جميع الحقوق الخاصة بالابن الحقيقي. فهو يحمل اسم الرجل الذي تبناه ويعيش معه في مسكن واحد. كما يجب عليه أن يعتنق مذهب البوذي أيضا. وعلاوة على ما تقدم، فإنه عادة يرثه بعد وفاته. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن الولد المتبني لا يقطع صلته بأسرته. فهو يحضر أفراحهم ومآتمهم. كما أنه يسارع لنجدتهم في حالة نشوب حريق بالمنزل وكذلك في أوقات الفيضانات.

والعلاقة بين الأب المتبني والولد المتبني ليست علاقة أبدية، ويمكن فضاها في أى وقت من الأوقات. ولذلك فإن التبني لا يُسجل في سجلات الأسرة بالقرية بعد إتمامه مباشرة. إنهم ينتظرون فترة من الزمن (سنة أو أكثر) حتى يتأكدوا من نجاح العملية، وحتى لا يكلفوا أنفسهم مشقة تسجيل فسخ التبني في سجل الأسرة بمكتب القرية.

٥ - ويوجد نظام التبني في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا كأسلوب من أساليب الرعاية الاجتماعية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا، صدرت عدة قوانين خاصة بالتبني في كثير من الولايات خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبحلول سنة ١٩٢٩، أصبح لكل ولاية قانونها الخاص بتنظيم التبني. ومن الواضح أن قانون التبني في ولاية (ماسا شوست) الذي صدر سنة ١٨٥١، كان نموذجا يُحتذى للقوانين الخاصة بالتبني التي صدرت في الولايات الأخرى بعد ذلك.

وقد نص قانون ولاية (ماسا شوست) على ما يأتي: ضرورة الحصول على الموافقة الكتابية للوالد الطبيعي للطفل، تقديم التماس مشترك يوقع عليه الرجل الذي يرغب التبني وكذلك زوجته، صدور حكم من القضاء بأن التبني لائق ومناسب، قطع العلاقات كلية من الناحية القانونية بين الطفل والوالدين الطبيعيين.

وتنقسم الإحصاءات الخاصة بالتبني في الولايات المتحدة الأمريكية إلى قسمين رئيسيين:

(أ) التبني بواسطة الأقارب (أى بواسطة أفراد تربطهم بالطفل روابط أسرية مثل العم أو الخال، زوج الأم. زوجة الأب).

Adoption

(ب) التبني بواسطة أشخاص من غير الأقارب.

وفى سنة ١٩٣٦ مثلا، نجد أن عدد الأطفال الذين تم تبنيهم قانونا قد بلغ ١٢٧,٠٠٠ طفلا تقريبا. وقد بلغت نسبة الأطفال الذين تم تبنيهم بواسطة الأقارب ٤٧,٢٪، فى حين بلغت نسبة الأطفال الذين تم تبنيهم (فى نفس السنة) بواسطة أفراد من غير الأقارب ٥٢,٨٪^(٨).

٦ - وفى بريطانيا، صدر أول قانون خاص بالتبني سنة ١٩٢٦. وفى الوقت الحالى، توجد هناك جمعيات كثيرة تختص بتنظيم التبني^(٩).

المراجع:

١ - الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الأحزاب.

٢ - الآية ٢٣ من سورة النساء.

٣ - الآية ٣٧ من سورة الأحزاب. وانظر أيضا: الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، الفتاوى. دراسة لشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية والعامة (دار القلم، الطبعة الثانية) ص.ص ٣١٨-٣٢٤؛ وانظر أيضا لنفس المؤلف: تفسير القرآن الكريم (دار الشروق، الطبعة السادسة، سنة ١٩٧٤) ص.ص ١٩٠ - ١٩١.

٤ - Evans - Pritchard, E. E., The Nuer (Oxford, At The Clarendon Press, 1940), p. 223.

٥ - Peristiany, J. G., The Social Institutions Of The Kipsigis (London, George Routledge & Sons, First Edition, 1939), p.p. 80 - 81.

٦ - Radcliffe - Brown, A. R., The Andaman Islanders (The Free Press, Of Glencoe, 1964), p.p. 77 - 78.

٧ - Embree, J. F., A Japanese Village (London, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., LTD, 1946), p.p. 61 - 64.

٨ - Kadushin, A., Child Welfare Services (The Macmillan Company, New York, Fourth Printing, 1968), p.p. 436-465.

٩ - Pugh, E., Social Work In Child Care (London, Routledge & Kegan Paul, 1968), p.p. 82-84.

Advisory Labour Council

Advisory Labour Council

مجلس استشارى للعمل:

١ - بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣١ أرسل إسماعيل صدقى باشا - رئيس الوزراء فى ذلك الوقت - خطابا إلى مدير مكتب العمل الدولى يرجو فيه إرسال بعثة استشارية لتقوم بدراسة الأحوال الفعلية للصناعة بالبلاد. وتقديم تقرير إلى الحكومة المصرية عن أفضل الوسائل لإنشاء (مصلحة العمل) فى مصر. وقد وافق مجلس الإدارة على قبول تلك الدعوة، وتم تكليف المستر (هارولد بتلر) (نائب مدير مكتب العمل الدولى فى ذلك الوقت) للقيام بهذه المهمة. ولقد وصل (بتلر) إلى مصر يوم ١٦ فبراير سنة ١٩٣٢ وقضى بها نحو أربعة أسابيع. وبعد أن انتهى (بتلر) من مهمته، قَدَّمَ إلى الحكومة المصرية تقريرا فى سنة ١٩٣٢. وقد اقترح (بتلر) فى تقريره أن تقوم الحكومة المصرية بإنشاء (مجلس استشارى للعمل). وقد أعرب عن اعتقاده بأن إنشاء مثل هذا المجلس فى مصر سوف يكون مفيدا للغاية. فهو يستطيع أن يقدم المشورة إلى مصلحة العمل فيما يتعلق بالتخطيط للبحوث المختلفة التى يتعين عليها القيام بإجرائها. وفضلا عن ذلك، فإن هذا المجلس سوف يضمن لنا التنسيق بين مختلف المصالح الحكومية المختصة. كما أوصى (بتلر) بأن يكون هذا المجلس برئاسة أحد الأشخاص البارزين. وبالنسبة للعضوية فى المجلس فقد اقترح أن يتكون من:

(أ) عدد من الموظفين بالمصالح الحكومية المختصة.

(ب) ممثلين عن أصحاب الأعمال.

(ج) ممثلين عن العمال.

(د) عدد معين من الأشخاص المستقلين المشهود لهم بالكفاءة.

٢ - وبناء على اقتراح (بتلر) أصدر مجلس الوزراء قرارا (فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٢) بإنشاء أول مجلس استشارى للعمل فى مصر. وكان الغرض من إنشائه (تحقيق نوع من المشورة بين الحكومة وبين كل من أصحاب الأعمال والعمال، فى كل ما يتصل بهم من تشريعات أو من سياسة فى الإنتاج، تمثيا مع المبادئ المقررة فى هيئة العمل الدولية. وكان المجلس يضم أعضاء بحكم وظائفهم، وأعضاء آخرين بصفقتهم الشخصية يمثلون أصحاب الأعمال والعمال، حسب النظام التالى:

- عشرة أعضاء بحكم وظائفهم الحكومية.

Africa

- عشرة أعضاء بصفتهم الشخصية يختارون من بين أصحاب الأعمال، ومن بين المهتمين بشئون العمل.

- عضوين عن العمال.

وقد ظل المجلس - بالتعاون مع مكتب العمل بوزارة الداخلية - يباشر عمله بانتظام فى دراسة ما يُعرض عليه من المسائل العمالية، سواء ما تَعَلَّقَ منها بالتشريع أو الأبحاث، وكان له أثره الكبير فى النهوض بمستوى العمال، وفى الاستقرار الصناعى.

ولما كان توزيع العضوية بين أطراف الإنتاج الثلاثة، أى بين الحكومة وأصحاب الأعمال والعمال غير متناسب فى المجلس، لجأت الحكومات المتتالية إلى تعديل نظامه بما يتلاءم وتطور الحركة العمالية فى البلاد^(٢).

المراجع:

١ - Butler, H. B., Report On Labour Conditions In Egypt With Suggestions For Future Social Legislation. (Government Press, Cairo, 1932).

٢ - وزارة الشؤون الاجتماعية الإدارة العامة للشئون العامة، وزارة الشؤون الاجتماعية: نشأتها، تطورها، خدماتها (مطابع دار الكتاب العربى بمصر، سنة ١٩٥٥) ص.ص. ٩٣ - ٩٥.

Africa

إفريقية :

١ - (إفريقية: اسم أطلقه العرب على ما يُعرف الآن بتونس، وأصله من لفظ إفريقيا (Africa)، الذى كان يقصد به الرومان كل المنطقة التى آلت إليهم بعد تخريب قرطاجنة. ثم شاع الاسم علماً على إحدى القارات. ويحيط بإفريقية البحر المتوسط والمحيط الأطلسى والمحيط الهندى، والبحر الأحمر، وتتصل فى شمالها الشرقى بقارة آسيا من طريق شبه جزيرة سيناء). انظر:

مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير الجزء الأول، حرف الهمزة مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠ ص ٣٦١.

Age - Set

٢ - ولقد حظيت القارة الإفريقية باهتمام الباحثين الذين وفدوا إليها من مناطق مختلفة من العالم وقاموا بإجراء البحوث الحقلية فيها. ومن هؤلاء الباحثين نذكر: سلجمان وزوجته (قبائل جنوب السودان): !.إ. إيفانز بريتشارد (الأزاندى والنوير فى جنوب السودان): س. نادل (النوبا فى جنوب السودان والنوبى فى نيجيريا)؛ شابيرا (البانتو فى جنوب إفريقيا)؛ د. فوردي (الياكو فى نيجيريا)؛ روسكو (الباجندا فى أوغندا). م. فورترس (التاليسى)؛ أ. ريتشاردز (روديسيا)؛ ج. بريستيانى (الكبسيجيس فى كينيا)؛ وبلاكمن (فلاحو مصر العليا)؛ !.و. لين (المصريون المحدثون)؛ م. هرستوفتس (داهومي فى غرب إفريقيا)؛ ميك (نيجيريا)؛ راتراى (الأشانتى)؛ رايننج (الأزاندى فى جنوب السودان)؛ وسترمارك (قبائل البربر فى مراکش).

انظر: Evans - Pritchard, E. E.

Nadel, S. F.

Seligman, C. G.

المراجع:

- ١ - Herskovits, M., The Human Factor In Changing Africa (Alfred A. Knopf, New York, 1967).
- ٢ - Murdock, George P., Africa, Its Peoples And Their Culture History (New York, 1959).
- ٣ - Nadel, S. F., The Nuba (Oxford University Press, 1947).

Age - Set

طبقة عمرية:

لقد حدثنا العالم البريطانى (!.إ. إيفانز بريتشارد) عن الطبقات العمرية عند قبائل النوير فى جنوب السودان. فالفرد من الذكور فى ذلك المجتمع - لكى ينتقل من مرحلة الصبا إلى مرحلة الرجولة - يجب أن يمر بعملية قاسية للغاية. فالجبهة يجب أن تقطع بواسطة سكين صغير ست مرات، بحيث يكون القطع الواحد من الأذن اليمنى حتى الأذن اليسرى. ويظل أثر التئام هذه الجروح واضحا على الجباه مدى الحياة. (انظر الصورة رقم ١).



صورة رقم / ١: مجموعة من الأولاد من قبائل النوير بعد إجراء العملية

Age - Set

وقد جرت العادة على أن تقوم كل قرية بإجراء هذه العملية على حدة. وأما بالنسبة لسن الصبيان عند إجرائها، فإنه، عادة، يتراوح بين ١٤ و ١٦ سنة. ويتوقف تحديد السنة التي تُجرى فيها العملية على وفرة المؤونات من اللبن والذرة عند أهل الصبي. ويجب على كل صبي أن يُقدّم حربة لصيد السمك إلى الرجل الذي أجرى له العملية.

وينبغي أن تجرى العملية لعدد من الصبيان في وقت واحد. فالأهالي هناك يعتقدون أن إجراء العملية لصبي واحد فقط سوف يجعله وحيدا، كما أن ذلك سوف يؤدي إلى هلاكه. وفي العادة يتراوح عدد الصبيان الذين يمرّون بهذه العملية معا من ٤ إلى ١٢ صبيا. ويُفضّل الأهالي إجراءها في نهاية فصل الأمطار. فهم يعتقدون أن الرياح الشمالية التي تهب في تلك الفترة تساعد على أن تندمل الجروح. وبعد إجراء هذه العملية، يعيش الصبيان معا في عزلة لفترة تبلغ عدة أسابيع. وبعد انتهاء هذه الفترة، يذبح الأهالي الماشية وتُقام الاحتفالات ابتهاجا بهذه المناسبة.

ويتم تكوين الطبقة العمرية تدريجيا. ويستغرق ذلك وقتا قد يمتد إلى عدة أعوام قبل أن تتبلور الطبقة كوحدة اجتماعية. وكل طبقة من الطبقات العمرية لها اسم. وقد ذكر لنا (إ.إ. إيفانز بريتشارد) أن عدد الطبقات العمرية، وقت إجراء البحث، كان ست طبقات فقط. وقد تميزت الطبقة العمرية العليا بقلّة عدد أفرادها نظرا لوفاة أغلب أعضائها.

والواقع أن نظام الطبقات العمرية يؤثر تأثيرا كبيرا في العلاقات الاجتماعية عند النوير. فعندما ينتقل الصبي إلى مرحلة الرجولة، فإن واجباته العائلية تتغير كثيرا. فمثلا، يُحرّم عليه أن يحلب الماشية طوال حياته. وقد جرت العادة كذلك على أن يُقدّم الأب لابنه، في هذه المناسبة، حربة ليصبح في عداد المقاتلين. كما جرت العادة أيضا على أن يُقدّم له الأب ثورا ليصبح راعيا للماشية. كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن سلوك الفتى، بعد إجراء هذه العملية، يتحدد تجاه أفراد طبقته وكذلك تجاه غيره من أفراد الطبقات العمرية الأخرى. ويهمننا أن نشير في هذا المجال إلى النقاط التالية:

١ - لا يجوز للرجل أن يتزوج ابنة أحد زملائه في الطبقة العمرية. كما يُحرّم عليه أيضا أن يتصل بها جنسيا. فهي في نظر المجتمع تُعتبر (ابنته) وهو يُعتبر (والدها).

٢ - يتعامل جميع أفراد الطبقة العمرية، فيما بينهم، على قدم المساواة. وهم يساعدون بعضهم في السعي وراء الرزق وفي الحروب، كما أنهم يقضون وقت فراغهم معا. إنهم يؤمنون بوجود رابطة قوية تجمع بينهم وتؤخذ مصائرهم.

AL – Farabi, M.

٣ - يُبدي أفراد الطبقة الواحدة احترامهم لأعضاء الطبقات العمرية الأكبر سناً. ويبدو هذا واضحاً أثناء مناقشاتهم مع بعضهم، وكذلك في سلوكهم.

وخلاصة القول يرى أفراد هذا المجتمع أن مرور الصبى بهذه العملية يعنى أنه قد أصبح رجلاً بمعنى الكلمة. فهو يحق له أن يشترك في الحروب وأن يكون راعياً للماشية. كما يحق له أيضاً أن يغازل الفتيات ويغشى حفلات الرقص ويتزوج الفتاة التي يريدها.

انظر : Evans – Pritchard, E. E.

المراجع:

Evans – Pritchard, E. E., The Nuer, A Description Of The Modes Of - ١

Livelihood And Political Institutions Of A Nilotic People (Oxford, At The Clarendon Press, First Edition, 1940).

Seligman, C. G. And Seligman, B. Z., Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan - ٢

(London, George Routledge & Sons, LTD, 1932).

Al – Farabi, M.

الفارابي ، محمد :

هو أبو نصر ، محمد ، المعلم الثاني ، الشهير بالفارابي. فاسمه (محمد) وكنيته (أبو نصر) ولقبه (المعلم الثاني) وشهرته (الفارابي). وقد اشتهر بالفارابي نسبة إلى مسقط رأسه (فاراب). وقد وُلد الفارابي حوالي سنة ٨٧٢م. كما يذكر لنا معظم المؤرخين أنه قد توفي سنة ٩٥٠م.

ويُعتبر كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) من أشهر مؤلفاته. وقد قصد الفارابي في هذا الكتاب إلى تكوين مجتمع فاضل (يوتوبيا) على غرار جمهورية أفلاطون.

وقد قَسَمَ الفارابي هذا الكتاب إلى قسمين :

ويحتوي القسم الأول على شرح للمبادئ الفلسفية التي يدين بها والتي سيراغيبها في إنشاء مدينته. وفي القسم الثاني من هذا الكتاب حدثنا الفارابي عن القواعد التي يريد أن يرسى عليها مدينته الفاضلة. وقد تأثر في آرائه بفلاسفة اليونان ولاسيما أفلاطون وأرسطو.

ويتكون القسم الاجتماعي من هذا الكتاب من اثنتي عشرة فقرة. وقد أعطاها الفارابي العناوين الآتية:

(القول في احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون، القول في العضو الرئيس، القول في خصال رئيس المدينة الفاضلة، القول في مضادات المدينة الفاضلة، القول في اتصال النفوس بعضها ببعض، القول في الصناعات والسعادات، القول في أهل هذه المدن، القول في الأشياء المشتركة لأهل المدينة الفاضلة، القول في آراء أهل المدن الجاهلة والضالّة، القول في العدل، القول في الخشوع، القول في المدن الجاهلة).

وقد بدأ الفارابي القسم الاجتماعي من هذا الكتاب بالحديث عن (احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون). فقرر أن الإنسان اجتماعي بطبعه من جهة، ومضطرب إلى هذا الاجتماع اضطراراً لسد حاجاته من جهة أخرى. وفي هذا يقول الفارابي: (وكل واحد من الناس مفتور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه. وكل واحد من كل واحد بهذه الحال). (انظر: أبو نصر محمد الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، الطبعة الثانية، على نفقة مكتبة الحسين التجارية لصاحبها محمود توفيق سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م ص ٧٧).

وبعد أن حدثنا الفارابي عن (احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون) انتقل إلى الكلام عن تقسيم المجتمعات الإنسانية. وهو يقسم المجتمعات إلى قسمين: مجتمعات كاملة ومجتمعات غير كاملة. والمجتمعات الكاملة هي التي يتحقق فيها التعاون الاجتماعي بوجه كامل لتحقيق سعادة الأفراد. وأما المجتمعات غير الكاملة فهي التي لا يتحقق فيها هذا التعاون الكامل ولا تستطيع أن تكفي نفسها بنفسها.

والمجتمعات الكاملة، في نظر الفارابي، ثلاث مراتب: (عظمى ووسطى وصغرى). فالعظمى اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة، والوسطى اجتماع أمة في جزء من المعمورة، والصغرى اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن أمة). (انظر: كتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة) للفارابي، ص ٧٨). وبعبارة أخرى، يرى الفارابي أن اجتماع العالم كله في دولة واحدة وتحت

سيطرة حكومة واحدة، هو أرقى أنواع المجتمعات الكاملة مرتبة. ثم يلي ذلك فى الكمال اجتماع أمة فى جزء من المعمورة تحت سيطرة حكومة مستقلة. أما (اجتماع أهل مدينة) فى جزء من الأمة تحت سلطة رئيس، فإنه يُعتبر فى نظره أقل هذه المجتمعات فى الكمال.

والمجتمعات غير الكاملة ثلاث مراتب أيضا. وفى هذا يقول: (وغير الكاملة أهل القرية واجتماع أهل المحلة ثم اجتماع فى سكة ثم اجتماع فى منزل. وأصغرها المنزلة. والمحلة والقرية هما جميعا لأهل المدينة، إلا أن القرية للمدينة على أنها خادمة للمدينة. والمحلة للمدينة على أنها جزؤها. والسكة جزء المحلة. والمنزل جزء السكة. والمدينة جزء مسكن أمة. والأمة جزء جملة أهل المعمورة). (انظر: كتاب: آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابى، ص ٧٨). وبعبارة أخرى يرى الفارابى أن أكثر المجتمعات غير الكاملة رقبيا وأقربها إلى الكمال اجتماع أهل القرية واجتماع أهل المحلة (والمحلة جزء من المدينة)، وأكثر من ذلك نقصا اجتماع أهل السكة (وهى جزء من المحلة). أما أنقص المجتمعات غير الكاملة، فى نظره، هو اجتماع أفراد أسرة فى منزل.

هذا ويهمنى أن نشير هنا إلى أن الفارابى قد قصر كلامه فى كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) على المجتمعات الكاملة. غير أنه قد أغفل دراسة اجتماع العالم كله واجتماع الأمة ولم يدرس إلا اجتماع المدينة فقط. والمدينة الفاضلة فى نظر الفارابى، هى التى تتحقق فيها سعادة الأفراد على أكمل وجه. وهو يرى أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا إذا تعاون أفراد المدينة على الأمور التى تنال بها السعادة، واختص كل واحد منهم بالعمل الذى يحسنه وبالوظيفة المهيأ لها بطبعه. وفى هذا يقول: (فالمدينة التى يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التى تنال بها السعادة فى الحقيقة هى المدينة الفاضلة).

والاجتماع الذى به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل. والأمة التى تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هى الأمة الفاضلة. وكذلك المعمورة الفاضلة إنما تكون إذا كانت الأمم التى فيها يتعاونون على بلوغ السعادة. والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذى يتعاون أعضاؤه كلها على تميم حياة الحيوان وعلى حفظها عليه).

(انظر : كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي، ص ٧٩).

ويرى الفارابي أن وظيفة الرياسة هي أهم وظائف المدينة وأكبرها خطرا. ولا يصلح لهذه الوظيفة إلا من زُوِدَ بصفات فطرية ومكتسبة يتمثل فيها أقصى ما يمكن أن يصل إليه الكمال في الجسم والعقل والعلم والخلق والدين. وبالنسبة للصفات الفطرية، فقد اشترط أن يتوافر منها في الرئيس اثنتا عشرة صفة.

يقول الفارابي في حديثه عن حصال رئيس المدينة الفاضلة: (فهذا هو الرئيس الذي لا يرأسه إنسان آخر أصلا وهو الإمام وهو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة وهو رئيس الأمة الفاضلة ورئيس المعمورة من الأرض كلها. ولا يمكن أن تصير هذه الحال إلا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشرة خصلة قد فطر عليها. أحدها أن يكون تام الأعضاء. قواها مؤاتية أعضاءها على الأعمال التي شأنها أن تكون بها.

ومتى هم عضو ما من أعضائه يعمل يكون به أتى عليه بسهولة. ثم أن يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل وعلى حسب الأمر في نفسه. ثم أن يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه في الجملة لا يكاد ينساه. ثم أن يكون جيد الفطنة ذكيا إذا رأى الشيء بأدنى دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل. ثم أن يكون حسن العبارة يؤاتيه لسانه على إبانة كل ما يضره إبانة تامة. ثم أن يكون محبا للتعليم والاستفادة منقادا له سهل القبول لا يؤله تعب التعليم ولا يؤذيه الكد الذي يناله منه. ثم أن يكون غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح متجنبيا بالطبع للعب مبغضا للذات الكائنة عن هذه. ثم أن يكون محبا للصدق وأهله مبغضا للكذب وأهله. ثم أن يكون كبير النفس محبا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الأمور وتسمو نفسه بالطبع إلى الأرفع منها. ثم أن يكون الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا هينة عنده. ثم أن يكون بالطبع محبا للعدل وأهله ومبغضا للجور والظلم وأهلهم يعطى النصف من أهله ومن غيره ويحث عليه ويؤتي من حل به الجور مؤاتيا لكل ما يراه حسنا وجميلا. ثم أن يكون عدلا غير صعب القياد ولا جموحا ولا لجوجا إذا دعى إلى العدل بل صعب القياد إذا دعى إلى الجور وإلى القبيح. ثم أن يكون قوى العزيمة على الشيء الذي يرى أنه ينبغي أن يفعل جسورا عليه مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس). (انظر: كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة» للفارابي ص.ص ٨٧ – ٨٨). وقد ذكر لنا الفارابي أنه من النادر أن يولد إنسان مزودا بهذه الصفات كلها عن طريق فطرته. وفي هذا يقول: (واجتماع هذه كلها في إنسان واحد عسر. فلذلك

لا يوجد من فطر على هذه الفطرة إلا الواحد بعد الواحد والأقل من الناس). (انظر : كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة» للفارابي ص ٨٨).

وعلاوة على هذه الصفات الفطرية التي يتعذر توافرها فقد اشترط الفارابي أن يتوافر في رئيس المدينة الفاضلة بعد كبره ست صفات أخرى مكتسبة. وفي هذا يقول: «أحدها أن يكون حكيما. والثاني أن يكون عالما حافظا للشرائع والسنن والسير التي دبرها الأولون للمدينة محتذيا بأفعالها كلها حذو تلك بتعامها. والثالث أن يكون له جودة استنباط فيما لا يحفظ عن السلف فيه شريعة ويكون فيما يستنبطه من ذلك محتذيا حذو الأئمة الأولين. والرابع أن يكون له جودة روية وقوة استنباط لما سبيله أن يعرف في وقت من الأوقات الحاضرة من الأمور والحوادث التي تحدث مما ليس سبيلها أن يسير فيه الأولون ويكون متحررا بما يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة. والخامس أن يكون له جودة إرشاد بالقول إلى شرائع الأولين وإلى التي استنبطت بعدهم مما احتذى فيه حذوهم. والسادس أن يكون له جودة ثبات ببدنه في مباشرة أعمال الحرب وذلك أن يكون معه الصناعات الحربية الخادمة والرئيسية). (انظر : كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة» للفارابي ص ص ٨٩ - ٩٠).

ويرى الفارابي أن أفراد المدينة لا تتحقق سعادتهم، ولا تُصبح مدينتهم مدينة فاضلة إلا إذا ساروا على غرار رئيسهم وأصبحوا صورة منه. كما أنه يرى أيضا أن رئيس المدينة لا يُعتبر مؤديا لرسالته إلا إذا وصل بأفراد مدينته إلى هذا المستوى الرفيع.

وهكذا يتضح لنا مما تقدم، أن المدينة الفاضلة التي قام الفارابي بتصميمها في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة» هي مدينة يرأسها إنسان لا تقل مكانته عن مكانة الأنبياء، ويتألف أفرادها من القديسين. ومثل هذه المدينة لا يمكن وجود مثلها في هذه الحياة الدنيا.

انظر : Ibn Khaldoun

Utopia

المراجع:

- ١ - أبو نصر محمد الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة (الطبعة الثانية، على نفقة مكتبة الحسين التجارية لصاحبها محمود توفيق سنة ١٣٦٨هـ = ١٩٤٨م).
- ٢ - علي عبد الواحد وافي، فصول من آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي (الطبعة الثانية، سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ملتزم الطبع والنشر لجنة البيان العربي).

Al - Gabarti, Abdel Rahman

Al-Gabarti, Abdel Rahman

الجبرتي ، عبد الرحمن :

١ - وُلِدَ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي سنة ١١٦٨ هجرية (أى سنة ١٧٥٦ ميلادية). وهو من أسرة يرجع أصلها إلى (جبرت) من بلاد زيلع بالحيشة. وكان أبوه وأجداده من العلماء. وقد أخذ الجبرتي العلم عن أبيه وعن غيره من العلماء فى عصره، وأصبح بعد ذلك من كبار علماء الأزهر النابيهين. وفى أواخر عهد الحملة الفرنسية، قام الجنرال (مينو) باختياره لعضوية الديوان ضمن الأعضاء التسعة الذين عيّنهم. وجدير بالذكر أن قادة الحملة الفرنسية ، رغبة منهم فى أن يجعلوا للديوان شيئاً من المكانة، كانوا يحرصون على اختيار أشهر العلماء وأنبيهم فى مصر لعضوية ذلك الديوان. وهناك روايات مختلفة عن تاريخ وفاة الجبرتي. (ففى بعض الروايات أنه توفى سنة ١٢٤١ هجرية، على أن رواية المرحوم شفيق بك منصور يكن أقرب إلى الثقة لأنه حَقَّقَ مسألة وفاته فكتب فى مقدمة الترجمة أنه توفى يوم ٢٧ رمضان سنة ١٢٣٧ هجرية (١٨ يونيو سنة ١٨٢٢)^(١).

٢ - والجبرتي شاهد عيان للحوادث التى وقعت فى مصر فى عصره وتاريخه (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار) هو التاريخ الوحيد الذى يعول عليه لمعرفة أخبار مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلادى. وهو يُعتبر من المصادر الهامة التى تمدنا بصورة حية لحالة مصر الاجتماعية فى ذلك الوقت. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الجبرتي كان يدون الحوادث مرتبة على السنين (الهجرية) والشهور والأيام. وقد قام المرحوم شفيق بك منصور يكن، ومعه نخبة من أدباء مصر، بترجمة هذا الكتاب إلى الفرنسية. وقد ظهرت هذه الترجمة فى تسعة أجزاء فى الفترة من سنة ١٨٨٨ إلى سنة ١٨٩٦^(٢).

المراجع:

- ١ - عبد الرحمن الراقى تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر، الجزء الأول (الطبعة الأولى سنة ١٩٢٩ مطبعة النهضة) ص.ص ٤٥٦ - ٤٦١.
- ٢ - على محمود إسلام الفار، دراسات فى المجتمع المصرى. (الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣) ص.ص ٣٧ - ٥١.

Al - Khashshab, Moustafa

Al - Khashshab, Moustafa

الخشاب ، مصطفى :

يُعتبر الأستاذ الدكتور مصطفى محمد أحمد الخشاب من الرواد الأوائل في ميدان علم الاجتماع في مصر. وقد وُلِدَ في مدينة الفيوم سنة ١٩١٨، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي هناك. وفي سنة ١٩٤٠ حصل على درجة الليسانس في الآداب من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة (جامعة القاهرة). وبعد تخرجه من الجامعة، عمل بوزارة الأوقاف.

وفي سنة ١٩٤٤ حصل على درجة الماجستير في الآداب من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول. وعنوان الرسالة هو: (الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون وأوجيست كونت). وقد أشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى: (ولا يفوتني بعد أن ختمت رسالتى أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذى الفاضل الدكتور على عبد الواحد أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول وفاء وتقديرا لما بذله من جهد مشكور وعناية فائقة في مراجعة هذه الرسالة والإشراف عليها^(١)).

والغرض من تقديم هذه الرسالة كما يقول الباحث، هو: (عقد موازنة بين ابن خلدون وأوجيست كونت في النقط الهامة التي فيها اقتراب الفيلسوفين وكذلك في النقط التي يبدو فيها اختلافهما.. على أن غرضنا ليس مجرد دراسة الآراء المتشابهة والأفكار المتقاربة أو مجرد تقرير الموازنة حيث يبدو أن هناك موازنة، ولكن نرمى من وراء هذه الدراسة كذلك إلى تحقيق في تاريخ علم الاجتماع وإلى إنصاف ابن خلدون ووضع في المكان اللائق به بين علماء الاجتماع لأنه يُعتبر بحق أول منشئ لهذا العلم بل أول من فصل مسائله^(٢)).

وتقع هذه الرسالة في ٣٣٧ صفحة. وهي تحتوى على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. وتشتمل المقدمة على دراسة للموضوعات الآتية: موضوع الرسالة وأغراضها، ابن خلدون: حياته وإنتاجه العلمي، كونت: حياته وإنتاجه، كلمة عن فصول الرسالة. وعناوين فصول هذه الرسالة هي: أى الفيلسوفين يُعدُّ مُنشئاً لعلم الاجتماع منهج البحث عند الفيلسوفين، حركة التطور الاجتماعى فى فلسفة ابن خلدون وكونت، دراسة الفيلسوفين لختلف الظواهر الاجتماعية.

وفي سنة ١٩٤٨ حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول. وقد أشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى. وعنوان الرسالة هو: (دراسة اجتماعية لنظام الضحايا والقربان). والقربان، كما ورد في هذه الرسالة (هو ما يُقدَّم من حيوان أو نبات أو جماد إلى قوى أو كائنات يظن الإنسان أنها مزودة

بصفات خارقة للعادة بغية التقرب منها.. ولا يخرج معنى الأضحية عن ذلك، فهي نوع من القربان. ولكن الأضحية تستدعي معنى الذبح وإراقة الدماء لمناسبة مقدسة. ولنظام الضحايا والقربان أهمية كبيرة في حياة المجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور إلى وقتنا هذا^(٣). وتقع هذه الرسالة في ٣٣٥ صفحة. وهي تحتوى على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة. وتشتمل المقدمة على دراسة للموضوعات الآتية: أهمية الدراسة، الصعوبات التي تكتنفها، الدراسات السابقة، أهمية هذه الرسالة.

وعناوين أبواب هذه الرسالة هي: أنواع الضحايا والقربان، الحالات والظروف التي تُقدّم فيها الضحايا، الكائنات والقوى التي تقدم لها الضحايا، طقوس تقديم الضحايا والقربان، الوظائف الاجتماعية التي يحققها نظام الضحايا. ويلاحظ أن كل باب من أبواب هذه الرسالة ينقسم إلى فصلين. يقول الباحث في حديثه عن أبواب الرسالة وفصولها: (ورأيتُ عند تبويب هذه الرسالة أن أقسمها حسب موضوعات البحث، وبعبارة أخرى حسب العناصر الأساسية لنظام الأضحية والقربان. فخصصت لكل عنصر بابا مستقلا ينقسم قسمين.. قسم وصفى وآخر تحليلي. أستعرض في الأقسام الوصفية المشاهدات والملاحظات والحقائق الاجتماعية مرتبة ترتيبا منذ أقدم العصور الإنسانية إلى عصورنا الحديثة. وحرصت على أن أختار أوضح المشاهدات والحقائق وأقربها فهما وتمثيلا للنظم القائمة، وأبلغها في الدلالة على عقليات الشعوب، وأكثرها تحقيقا للأهداف العلمية التي أرمى الوصول إليها. أما في الأقسام التحليلية فقد حاولت الوصول إلى طائفة كبيرة من الأحكام والقوانين العامة التي تحكم مختلف العناصر في طبيعتها وفي تطورها وفي مختلف وظائفها^(٤)). وبالنسبة لمراجع هذه الرسالة، فقد بلغت جملتها ٥٠ مرجعا عربيا وأجنبيا. وقد حرص الباحث على أن يُقدّم لنا تعريفا بكل مرجع. كما أنه قد حرص أيضا على أن يبين لنا الذي استفاده من كل مرجع. ونتيجة لذلك، فقد بلغت جملة الصفحات الخاصة بالمراجع العربية والأجنبية ٢٨ صفحة.

وفي سنة ١٩٥٠ عُيّنَ الدكتور مصطفى الخشاب في وظيفة (مدرس) بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة. وقد ظل يعمل في نفس الكلية حتى أصبح أستاذا لعلم الاجتماع ورئيسا لقسم الاجتماع بها. وقد توفي في شهر سبتمبر سنة ١٩٧٨.

وقد تلمذ على يديه عدد كبير من الباحثين للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع. كما قدّم للمكتبة العربية عددا كبيرا من المؤلفات في ميدان علم الاجتماع. ومن هذه المؤلفات نذكر:

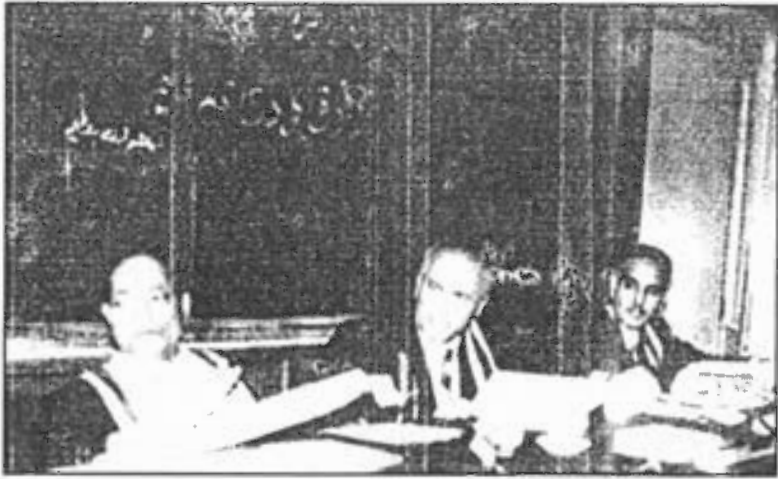
- أوجيست كونت (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٥٦).
- النظريات والمذاهب السياسية (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٥٨).
- دراسات في الاجتماع العائلي (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٧).
- دراسات في الاجتماع الاقتصادي (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، سنة ١٩٥٧).
- مقدمة في دراسة الاجتماع الحضري (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي سنة ١٩٦٧).
- علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الأول، تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٧).
- علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثالث، المدارس الاجتماعية المعاصرة (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، سنة ١٩٦٦).
- علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الرابع، الاجتماع التطبيقي والدراسات الميدانية (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، سنة ١٩٥٩).

انظر : Arab Republic Of Egypt

Wafi, Aly

المراجع:

- ١ - مصطفى محمد الخشاب، الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلسون وأوجيست كونت (رسالة مقدمة إلى قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول للحصول على درجة الماجستير، سنة ١٩٤٤) ص ٣٢٦.
- ٢ - نفس المرجع، ص ١.
- ٣ - مصطفى محمد الخشاب، دراسة اجتماعية لنظام الضحايا والقرابين (رسالة مقدمة إلى قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول للحصول على درجة الدكتوراه، سنة ١٩٤٨) ص ١.
- ٤ - نفس المرجع ص ٥.



صورة رقم / ٢

لقد التقطت هذه الصورة أثناء مناقشة رسالة جامعية بكلية البنات بجامعة عين شمس. وكانت هذه اللجنة تتكون من: أ. د. مصطفى الخشاب، أ. د. على محمود إسلام الفار، أ. د. عبد الباسط حسن

Almoharram

Almoharram

المحرّم :

١ - المحرم هو أول الشهور العربية. وهو من الأشهر الحرم. والأشهر الحرم هي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب^(١).

٢ - وقد ذكر لنا (إ. و. لين) - في كتابه (المصريون المحدثون) الذي نُشر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر - أن المسلمين في مصر كانوا يتشاءمون من عقد الزواج في شهر المحرم. وكانوا يعتقدون أن من يعقد زواجه في هذا الشهر يكون زواجه غير موفق وينحل بسرعة. ولهذا السبب، فإن عدد عقود الزواج في هذا الشهر كانت قليلة. وكان شهر شوال يُعتبر في نظرهم، هو أكثر الأوقات ملاءمة لعقد الزواج^(٢).

٣ - وقد حدثنا الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في كتاب (الفتاوى) عن عقد الزواج في شهر المحرم: (كلما اقترب شهر المحرم وتهايا الناس للدخول فيه اتجه كثير منهم إلى أهل العلم (بالحلال والحرام) يسألونهم عن حكم عقد الزواج فيه: أحلال هو، فيقدموا عليه أم حرام فيرجئوه حتى يمضى؟ ويقول أحدهم فيما كتب إلى: إنني قد اعتزمت إجراء عقد الزواج على خطيبتى في شهر أغسطس، نظرا إلى أنه الشهر الذي أحصل فيه على إجازتى السنوية من التدريس وملحقاته، وكذلك هو الشهر الذي تحصل فيه خطيبتى (المدرسة) أيضا على إجازتها. فقيل لنا: إن عقد الزواج في شهر المحرم حرام! وإنه نذير سوء الحياة الزوجية التي تعقد فيه! وإذا صحَّ هذا فسنضطر إلى تأخير الزواج إلى العام المقبل، بل إلى عام لا يجتمع فيه شهر الإجازة مع شهر المحرم، وبذلك تضع علينا في حياتنا الأسرية أكثر من سنة، فنرجو إفادتنا عن رأى الشرع فيما يقولون! كنت أظن هذا النوع من الابتداع فى (الحلال والحرام) أو من (التشاؤم) بالزمان والمكان، قد عفى عليه عصر (الإدراك والثقافة) ولكنى عجبت حينما جاءنى ذلك الخطاب من (مدرس) يباشر مهمة (التربية والتثقيف) بالنسبة إلى عقد زواجه على خطيبتة، التى هى الأخرى (مدرسة) تباشر كذلك مهمة التربية والتثقيف! ثم اشتد عجبى حينما أكد لى أحد إخواننا (القضاة الشرعيين) أن هذه (الفرية) لها شيوع واضح وأثر بارز فى بعض (المديريات)، يرشد إليه السجل الخاص بعقود الزواج حينما نرى خلوه من التوثيق فى شهر المحرم، بينما نرى كثرة التوثيق فيما قبله وفيما بعده! فقلنا: وليس لتلك الظاهرة من تفسير سوى شدة تأثر أهالى تلك المديريات بهذه البدعة، وإحجامهم عن عقود الزواج فى ذلك الشهر،

وبذلك كان شهر المحرم شهر (أزمة وشكوى) عند المؤثمين! والواقع أن الإسلام لا يعرف لشهر المحرم سوى أنه أحد الشهور الأربعة المحرمة من قديم الرسالات، والمعروفة فيها باسم (الأشهر الحرم) (إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم). ومقتضى هذا أن شهر المحرم شهر لا يضيق صدره - على الأقل - بفعل الخير إن لم يتسع له ويعظم التفاؤل به، وأنه إنما يأبى المعاصي والمظالم أن تقع فيه، وأنها فيه أشد نكرا عند الله منها في غيره. وليس من شك في أن الزواج من أبرز أعمال الخير، به تعصم النفوس، وبه تنشأ الأسر، وبه يستمر التناسل، وبه السكن والمودة والرحمة. وإن فالإسلام يرى من هذه الفرية وبريء مما يمكن أن يكون منشئا لها فيه!⁽³⁾.

انظر: Marriage

المراجع:

- ١ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) ص ١٦٩.
- ٢ - Lane, E.W., The Modern Egyptians (London: J.M. Dent & Sons LTD. New York: E.P. Dutton & Co. INC. 1944), 164 And p. 431.
- ٣ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، الفتاوى. دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامية. (دار القلم، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٥) ص.ص ٢٦٢ - ٢٦٧.

Al Saaty, Hasan

الساعاتى ، حسن:

يُعتبر الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى عبد العزيز من الرواد الأوائل في ميدان علم الاجتماع في مصر. وقد وُلِدَ سنة ١٩١٦ في مدينة قليوب البلد بمحافظة القليوبية. وفي سنة ١٩٣٨ حصل على درجة الليسانس في الآداب (تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها) من كلية الآداب بالجامعة المصرية بالقاهرة. ثم حصل على دبلوم في التربية من معهد التربية سنة ١٩٣٩. وفي ديسمبر سنة ١٩٣٩ أوفدته وزارة الشؤون الاجتماعية في بعثة إلى مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم

Al Saaty, Hasan

السياسية بجامعة لندن للتخصص فى الخدمة الاجتماعية. وفى إنجلترا حصل على دبلوم العلوم الاجتماعية والإدارة (سنة ١٩٤١) ودبلوم الصحة العقلية (سنة ١٩٤٢). وفى سنة ١٩٤٦ حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن. وكان موضوع الرسالة التى تقدم بها للحصول على هذه الدرجة هو : (جناح الأحداث فى مصر^(١)). وهذه الدراسة، كما يقول المؤلف، هى محاولة للوصول إلى جذور مشكلة الأحداث فى مصر والتعرف على الظروف المحيطة بها، حتى يمكن وضع برنامج للإصلاح فى هذا الميدان على أساس علمى سليم. وتشتمل هذه الرسالة على مقدمة وسبعة فصول وقائمة بالمراجع التى اعتمد عليها المؤلف فى دراسته. وعناوين فصول هذه الرسالة هى: الحياة الاجتماعية فى مصر، التصور المصرى للعدالة وإدارتها، التشريعات الخاصة بالأحداث، الوسائل الحالية لإصلاح الأحداث المجرمين والمشردين، الإحصاءات الخاصة بالأحداث المجرمين والمشردين، أسباب إجرام الأحداث وتشردهم، مقترحات لإصلاح الأحداث المجرمين والمشردين.

وفى سنة ١٩٤٦ عُيِّنَ بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة لتدريس علم الاجتماع. وفى سنة ١٩٤٨ انتقل إلى مدينة الإسكندرية وأصبح مدرسا لعلم الاجتماع فى معهد العلوم الاجتماعية بجامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية). وقد ذكر لى الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى أنه قام بتدريس مادة (مناهج البحث) ومادة (اجتماعيات العمل) فى ذلك المعهد^(٢). وفى سنة ١٩٥٥ ترك العمل بجامعة الإسكندرية وأصبح أستاذا مساعدا لعلم الاجتماع بقسم علم النفس والاجتماع بكلية الآداب بجامعة عين شمس. وفى سنة ١٩٦٠ أصبح أستاذا لكرسى علم الاجتماع بالكلية. وفى سنة ١٩٦٤ أصبح عميدا لكلية الآداب بجامعة عين شمس.

وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من طلاب الدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه فى علم الاجتماع.

وفضلا عن ذلك، فقد قدم للمكتبة العربية عددا كبيرا من المؤلفات فى ميدان علم الاجتماع. ومن هذه المؤلفات نذكر:

فى علم الاجتماع الجنائى (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٥١).

التصنيع والعمران: بحث ميدانى للإسكندرية وعمالها (القاهرة، دار المعرفة، سنة ١٩٥٨).

Al Tahtawi, R.R.

علم الاجتماع الخلدوني. قواعد المنهج (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،
سنة ١٩٨١).

تصميم البحوث الاجتماعية. نسق منهجى جديد (دار النهضة العربية، بيروت،
سنة ١٩٨٢).

(مشرف ومقدم). البغاء فى القاهرة، مسح اجتماعى ودراسة اكلينيكية (القاهرة، المركز
القومى للبحوث الاجتماعية والجنايية، سنة ١٩٦١).

انظر : Arab Republic Of Egypt

المراجع:

Al Saaty, Hassan, Juvenile Delinquency In Egypt. Ph. D. Thesis. University Of - ١
London, Faculty Of Arts, June, 1946.

٢ - لقد تفضل السيد الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى بالإجابة كتابة على مجموعة من الأسئلة وجهتها
لسيادته للتعرف على الجوانب المختلفة لحياته. وقد استفدت كثيرا من هذه المعلومات، وأنتهز هذه الفرصة لأقدم
شكرى وتقديرى لسيادته.

Al Tahtawi, R. R.

الطهطاوى ، رفاعة رافع:

وُلد (رفاعة رافع الطهطاوى) فى مدينة (طهطا) بمديرية (جرجا) سنة ١٨٠١م. وقد سُئى
(الطهطاوى) نسبة إلى مسقط رأسه (طهطا). وفى سنة ١٨١٧م غادر رفاعة (طهطا) وتوجه إلى
القاهرة. ثم انتظم، بعد ذلك، فى سلك طلبة الأزهر وتلقى العلم على أعلام شيوخ عصره. وقد
توطدت العلاقة بينه وبين أستاذه الشيخ حسن العطار. فقد أحبه الشيخ العطار لما لمسه فيه من
الذكاء وحب العلم. ونحن عند دراستنا لحياتة الشيخ رفاعة يجب أن نأخذ فى الاعتبار صلته
بالشيخ العطار وتأثير هذه الصلة على مجرى حياته. وفى سنة ١٨٢٤م ترك الشيخ رفاعة
الأزهر، وأصبح واعظا وإماما لإحدى فرق الجيش المصرى النظامى الذى أسسه محمد على باشا.
وعندما أراد محمد على باشا أن يرسل البعثة العلمية الأولى إلى فرنسا، طلب من الشيخ حسن
العطار أن يرشح أحد علماء الأزهر ليقوم بوظيفة الإمامة لهذه البعثة. وقد رشح الشيخ العطار
الشيخ رفاعة لهذه الوظيفة. وقبل رحيله إلى فرنسا، أشار عليه الشيخ العطار أن يُدوّن رحلته

في هذه البلاد. يقول الشيخ رفاعة في (خطبة) كتابه (تخليص الإبريز في تلخيص باريز): (فلما رسم اسمي في جملة المسافرين، وعزمت على التوجه، أشار علي بعض الأقارب والمحبين، لاسيما شيخنا العطار، فإنه مولع بسماع عجائب الأخبار، والاطلاع على غرائب الآثار، أن أنبه على ما يقع في هذه السفرة، وعلى ما أراه وما أصادفه من الأمور الغريبة، والأشياء العجيبة، وأن أقيده، ليكون نافعا في كشف القناع عن محيا هذه البقاع، التي يقال فيها عرائس الأقطار، وليبقى دليلا يهتدى به إلى السفر إليها طلاب الأسفار، خصوصا وأنه من أول الزمن إلى الآن، لم يظهر باللغة العربية، على حسب ظني، شيء في تاريخ مدينة باريس، كرسى (مملكة الفرنسيين)، ولا في تعريف أحوالها وأحوال أهلها، فالحمد لله الذي جعل ذلك بأنفاس ولي النعمة). وفي سنة ١٨٢٦م سافر الشيخ رفاعة مع أعضاء البعثة العلمية إلى فرنسا. وقد ذكر لنا أنه بدأ يتعلم مبادئ اللغة الفرنسية في مرسيليا. ثم استمر في دراستها، بعد ذلك، في باريس إلى أن أتم تعلمها في ثلاث سنوات. وفي أثناء إقامته في باريس قرأ كثيرا من المؤلفات. ومن الأمثلة على ذلك نذكر مؤلفات فولتير وچان چاك روسو ومونتسكيو. كما أنه اتجه، أثناء وجوده هناك، إلى التأليف والتعريب. وفي سنة ١٨٣١م عاد الشيخ رفاعة إلى وطنه بعد أن قضى في باريس ما يقرب من ست سنوات. وكانت مصر، عند عودته، تحتاج إلى التعريب لنقل العلوم الأوروبية. وقد قام بتدريس اللغة الفرنسية في مدرسة الطب. ثم ترك العمل في مدرسة الطب وانتقل إلى مدرسة المدفعية وعُهد إليه بترجمة العلوم الهندسية والفنون الحربية. وقد رأى الشيخ رفاعة أن مصر تحتاج إلى العلماء الأكفاء للقيام بترجمة الكتب الأوروبية إلى اللغة العربية. ولذلك، فقد اقترح على محمد علي باشا إنشاء مدرسة الألسن. وقد وافق الياسا على هذا الاقتراح. وأصبح الشيخ رفاعة ناظرا لهذه المدرسة. وعندما تولى عباس باشا الأول الحكم في مصر، أمر بإغلاق مدرسة الألسن. كما أصدر أمرا بتعيين رفاعة ناظرا لمدرسة ابتدائية في الخرطوم. ولما تولى سعيد باشا الحكم في مصر، غادر رفاعة السودان وعاد إلى القاهرة. وفي سنة ١٨٧٣م توفي رفاعة الطهطاوي. وقد نُشِرَ نعيه في الوقائع المصرية. يقول المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعي: (مصرى صميم، من أقصى الصعيد، نشأ نشأة عادية من أبوين فقيرين، قرأ القرآن وتلقى العلوم الدينية كما يتلقاها عامة طلبة العلم في عصره، ودخل الأزهر كما دخله غيره، وصار من علمائه كما صار الكثيرون، ولكنه بدأ الأقران، وتفرد بالسبق عليهم، وتسامت شخصيته إلى عليا المراتب، ذلك أنه كان يحمل بين جنبيه نفسا عالية، وروحا متوقبة، وعزيمة ماضية وذكاء حادا وشغفا بالعلم وإخلاصا للوطن وبنية، تهيأت له

أسباب الجد والنبوغ فاستوفى علوم الأزهر في ذلك العصر، ثم صحب البعثة العلمية الأولى من بعثات محمد علي وارتحل إلى معاهد العلم في باريس، واستروح نسيم الثقافة الأوروبية، فزادت معارفه واتسعت مداركه ونفذت بصيرته، لكنه احتفظ بشخصيته واستمسك بدينه وقوميته، فأخذ من المدنية الغربية أحسنها، ورجع إلى وطنه كامل الثقافة..

وقد اعتزم خدمة مصر عن طريق العلم والتعليم فبَرَّ بوعده وَوَفَّى بعهده، واضطلع بالنهضة العلمية تأليفا وترجمة وتعلما وتربية. فعلاً البلاد بمؤلفاته ومعارفاته، وتخرج على يديه جيل من خيرة علماء مصر وحمل مصباح العلم والعرفان يضيء به أرجاء البلاد وينير به البصائر والأذهان، وظل يحمله نيحا وأربعين سنة وانتهت إليه الزعامة العلمية والأدبية في عصر محمد علي، وامتدت زعامته إلى عصر إسماعيل، ذلك هو رفاعة رافع الطهطاوي.

انظر:

عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر. الجزء الثالث - عصر محمد علي، ص.ص ٤٧٠ - ٤٧١.

وقد ترك لنا رفاعة الطهطاوي كثيرا من المؤلفات. ومن هذه المؤلفات نذكر: تخليص الإبريز في تلخيص باريز، منهاج الألباب المصرية في مباحج الآداب العصرية، المرشد الأمين للبنات والبنين. ولا شك أن كتاب (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) قد أكسبه شهرة كبيرة. وقد أُلِّفَ الشيخ رفاعة هذا الكتاب أثناء إقامته مع البعثة العلمية في فرنسا. وعنوان هذا الكتاب بالكامل هو: (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) أو (الديوان النفيس ببايوان باريس). وهذا الكتاب يتضمن مشاهداته أثناء إقامته في فرنسا. فقد وصف لنا نظام الحكم وعادات الأهالي هناك. كما حدثنا أيضا عن علومهم وفنونهم وآدابهم. وقد أعجبَ بعنايتهم الكبرى بالعلم. كما أعجبَ أيضا بمظاهر الحضارة المادية هناك.

ولكن إعجابه الشديد بفرنسا لم يمنعه من أن ينتقد ما رآه في باريس من الفواحش والبذع. وفي (خطبة) هذا الكتاب، سأل الشيخ رفاعة الله سبحانه وتعالى أن يُوقظ به من نوم الغفلة سائر أمم الإسلام. يقول الشيخ رفاعة: (وأسأل الله، سبحانه وتعالى، أن يجعل هذا الكتاب مقبولا لدى صاحب السعادة، ولي النعم، معدن الفضل والكرم، وأن يوقظ به من نوم الغفلة سائر أمم الإسلام، من عرب وعجم، إنه سميع مجيب). هذا وبهيمنا أن نشير هنا إلى أن محمد علي باشا قد سُرَّ سرورا كبيرا عندما عُرِضَ عليه هذا الكتاب. وقد أمر بتوزيعه في القصور والدواوين والمدارس المصرية.



صورة رقم / ٣ : رفاعة بك رافع الطهطاوى

(١٨٠١ - ١٨٧٢)



كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى أن الشيخ رفاعة قد ترجم - أثناء إقامته مع البعثة العلمية في فرنسا - كتابا سماه (قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر). ويشتمل هذا الكتاب على مقالتين. وتحتوى كل مقالة على عدة فصول. يقول الشيخ رفاعة: (وقد رتبته المصنف على مقالتين. المقالة الأولى في ضروريات الإنسان وعيشته مع أهله وعشيرته وفيها أحد عشر فصلا. الفصل الأول في السكنى واختلاف العوائد فيها. الفصل الثانى فى المؤنة. الفصل الثالث فى الملبس والزينة. الفصل الرابع فى النظافة. الفصل الخامس فى الزواج واختلاف العوائد فيه. الفصل السادس فى النساء. الفصل السابع فى الذرية. الفصل الثامن فى الشيخوخة. الفصل التاسع فى الجنائز. الفصل العاشر فى صيد البر والبحر. الفصل الحادى عشر فى التجارة والنقود. المقالة الثانية فى الأخلاق والعوائد بالنسبة إلى اختلاف الأمم وعقولهم وفيها خمسة عشر فصلا. الفصل الأول فى اللعب ورياضة البدن. الفصل الثانى فى الشعر والموسيقى وهى علم الألحان. الفصل الثالث فى الكتابة. الفصل الرابع فى الرقص. الفصل الخامس فى لعب السبكتاكل الرومية المسماة الكوميدية. الفصل السادس فى الأعياد والمواسم. الفصل السابع فى الآداب والقوانين. الفصل الثامن فى إكرام الضيف. الفصل التاسع فى الرق واستعباد الأحرار. الفصل العاشر فى الأوهام والمعائد الفاسدة والبدع. الفصل الحادى عشر فى اعتياد أكل لحم آدمى وفى الحروب والأسلحة. الفصل الثانى عشر فى العقوبات. الفصل الثالث عشر فى أشرف الناس والطوائف والقبائل. الفصل الرابع عشر فى الملوك. الفصل الخامس عشر فى جملة عوائد مختلفة). انظر:

قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر، ص ٤.

هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن الشيخ رفاعة قد حذف ما ذكره مؤلف هذا الكتاب من الحط والتشنيع على بعض العوائد الإسلامية. يقول الشيخ رفاعة: (ولما كان هذا الكتاب المذكور غير مقصور على مجرد نقل العوائد بل هو يشتمل على استحسان أو استقباح بعضها أشار على مدير التعليم المذكور أن أحذف ما يذكره مؤلف الكتاب من الحط والتشنيع على بعض العوائد الإسلامية). انظر:

قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر، ص ٢.

American, Indians

وبعد عودة الشيخ رفاعة من فرنسا، طُبِعَ هذا الكتاب ببولاق سنة ١٨٣٣م.
كما يهمنا أن نشير هنا أيضاً إلى أن رفاعة الطهطاوى قد دعا إلى تعليم البنات في مصر أسوة
بالبنين.

انظر: Lane, E.W.

المراجع:

- ١ - عبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر - الجزء الثالث، عصر محمد
على (الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م، مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر).
- ٢ - أحمد أحمد بدوى، رفاعة الطهطاوى بك (الناشر: لجنة البيان العربى، سنة ١٩٥٠م).
- ٣ - رفاعة الطهطاوى، تخلص الإبريز في تلخيص باريس (بولاق سنة ١٢٦٥هـ).
- ٤ - رفاعة الطهطاوى، قلائد الفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر (بولاق سنة ١٨٣٣م).

American Indians

الهنود الحمر فى أمريكا:

يُعتبر (كريستوفر كولمبس) هو أول من أطلق اسم (الهنود Indians) على السكان الأصليين فى
أمريكا الشمالية (سنة ١٤٩٣). فهو قد اعتقد - عندما وصل إلى أمريكا - أنه قد وصل إلى بلاد
الهند. وبالرغم من ظهور الحقيقة بعد ذلك بقليل، فإن هذا الاسم ما زال مستخدماً حتى
الآن.

انظر: Australian Aborigines

المراجع:

- ١ - Piddington, R., An Introduction. To Social Anthropology, Vol. One (London, -
Second Edition, 1952).
- ٢ - Lowie, R. H., The Crow Indians (New York, 1935).

Amulet

Amulet

تميمة:

١ - «التميمة: خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح».

انظر:

لويس معروف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم (الطبعة التاسعة عشر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت) ص ٦٤.

« (التميمة): ما يُعلَّق في العنق لدفع العين». انظر:

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) ص ٨٨.

التميمة هي أى شئ تُنسب إليه قدرات خارقة للطبيعة، ويلبسها الإنسان، عادة، بغرض حمايته من قوى شريرة معينة). انظر:

Titieve, M., Introduction To Cultural Anthropology (Holt, Rinehart And Winston New York, 1966), p. 443.

٢ - وقد استخدم العرب، في الجزيرة العربية قبل الإسلام، التمام لوقايتهم من العين والجن والأرواح الخبيثة. ومن تمائمهم نذكر: كعب الأرنب، سن الثعلب، سن الهرة. فهم، مثلا، كانوا يُعلقون على أجسامهم كعب الأرنب، ويعتقدون أنه وقاية من السحر، وأن الجن تنفر من الأرنب^(١).

٣ - كما استخدم قدماء المصريين - كما يذكر لنا (إرمان ورائكه) - التمام لحماية الأحياء والأموات. فالتمائم كانت توضع حول المومياء أو تُعلَّق في رقبتها لحمايتها من الأضرار^(٢).

٤ - وقد حدثنا (إ. و. لين) أيضا - في كتابه الذي نشره عن المجتمع المصرى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر - عن الأحجبة واعتقاد المصريين في قدرتها على حمايتهم من المرض والسحر والعين الشريرة^(٣).

٥ - وقد ذكر لنا (روبرت ردفيلد) أن الأهالي في قرية (شان كوم) يستخدمون التمام لوقاية أطفالهم من الأمراض ومن العين الشريرة. وهم يعلقونها على أجسامهم على الدوام أو في

Andaman Islands

أوقات معينة فقط. (مثلا: أثناء انتشار مرض معين في القرية). والتعمية العادية عبارة عن مجموعة أشياء صغيرة (مثل البذور الصغيرة والعظام والأصداف) يتم ربطها معا بواسطة خيط. ويتعين صيغ هذا الخيط بلون أزرق باستخدام عصارة النيل. ويصنع الأهالي من هذا الخيط عقودا أو أساور لتعليقها على أجسام أطفالهم^(١).

انظر : Superstition

المراجع:

- ١ - أحمد محمد الحوفى، الحياة العربية من الشعر الجاهلى (الجزء الأول، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، سنة ١٩٤٩) ص.ص. ٣٩٩ - ٤٠٢.
- ٢ - أولف إرمان وهومان رانكه، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة. ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة) ص.ص. ٣٨٦ - ٣٨٧.
- ٣ - Lane, E. W., The Modern Egyptians (London: J.M. Dent & Sons, 1944), p.p. 253 - 254 and p. 575.
- ٤ - Redfield, R. And Rajas, A.V., Chan Kom (The University Of Chicago Press, Chicago & London, 1964), p.p. 176-177.

Andaman Islands

جزر الأندمان:

تقع جزر الأندمان شرقى ساحل مدراس فى الهند، وتبلغ المسافة بينهما ٧٠٠ ميل تقريبا. وتتكون جزر الأندمان من جزيرة الأندمان الكبرى وجزيرة الأندمان الصغرى وعدة جزر صغيرة. وقد قام العالم البريطانى (أ. ر. رادكليف براون) بدراسته الحقلية الشهيرة عن سكان هذه الجزر فى الفترة من سنة ١٩٠٦ حتى سنة ١٩٠٨. وفى أثناء إقامته بمنطقة البحث، كان يختلط بالأهالى ويلاحظ عاداتهم. كما أنه قد اعتمد على المخبرين أيضا. وقد ذكر لنا أنه قد اطلع على كتابات الرحالة العرب وماركو بولو عن سكان هذه الجزر. كما استفاد كثيرا من كتابات البريطانيين الذين أقاموا فى المنطقة. وقد نُشر أول كتاب له عن سكان جزر الأندمان سنة ١٩٢٢.



خريطة رقم ١/
جزر الأندمان





صورة رقم / ٤ : رجل من جزر الأندمان. ويلاحظ أنه قد زين وجهه بالطين الأبيض



Andaman Islands

وتوجد بالجزء عدة سلاسل من التلال، وتغطي الغابات الاستوائية الكثيفة أغلب مساحتها. وقد ذكر لنا رادكليف براون أن سكان جزيرة الأندمان الصغرى عراة كلية. أما سكان جزيرة الأندمان الكبرى، فإنهم - نتيجة لاتصالهم بالأوروبيين - يرتدون قطعة من القماش يسترون بها عورتهم. ويعتمد الأهالي في معيشتهم على الموارد الطبيعية بالجزر. فهم يستخرجون من البحر الترسة والأسماك المختلفة مثل الجمبرى والكبوريا والاستكوزا. كما يحصلون من الغابات على الفواكه وعسل النحل. وهم يأكلون القلط والسحالي والثعابين. فضلا عن ذلك، فإنهم يصطادون الخنازير أيضا. وهم يعتمدون في ذلك على الأقواس والسهام والكلاب. وقد ذكر لنا رادكليف براون أن الكلاب لم تكن موجودة في تلك الجزر قبل الاستعمار البريطاني للجزر. ويسمى الأهالي فترة ما قبل الاستعمار بعصر ما قبل الكلاب!!

ويوجد لدى الأهالي مجموعة من الأساطير تدور حول موضوعات مختلفة، نذكر منها: أصل الجنس البشرى، أصل الشمس، كيفية حصول أجدادهم على النار، الموت، الليل. وقد حصل رادكليف براون على هذه الأساطير من المخبرين من الأهالي هناك. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الأسطورة الأندمانية تنتم بالميل إلى المبالغة تارة وإلى الإعجاز تارة أخرى. كما أنها، فى كثير من الأحيان، تتخذ أبطالها من الحيوانات والطيور.

وقد جرت العادة فى تلك الجزر على أن يتزين الرجال والنساء بالطين الأبيض (انظر صورة رجل زَيْنَ وجهه بالطين الأبيض). كما جرت العادة أيضا على تشريط الجلد، للذكور والإناث، فى سن مبكرة. وفى البداية يقوم الأهالي بتشريط جزء صغير من الجسم. ثم تكرر هذه العملية بعد ذلك فى مرحلة الطفولة حتى يتم تشريط الجسم كله. ويعتقد الأهالي أن تشريط الجلد يؤدي إلى تقوية جسم الطفل وتحسين مظهره. كما ذكر لنا رادكليف براون أن الأهالي يقومون بتشريط الجلد كعلاج لبعض الأمراض. فإذا أصيب شخص بصداع، فإن الأهالي يقومون بتشريط الجبهة. ولقد أدى الاستعمار البريطانى لهذه الجزر إلى هبوط عدد سكانها. فلقد جلب المستعمرون معهم أمراضا لم تكن معروفة من قبل فى تلك المنطقة. ومن هذه الأمراض نذكر: الحصبة والزهرى. وقد ذكر لنا رادكليف براون أيضا أن الانحلال الخلقي بين النساء المتزوجات - وقت إجراء الدراسة الحقلية - كان شائعا جدا. ونحن عند دراستنا لذلك، ينبغي أن نأخذ فى الاعتبار الدور الخطير الذى قامت به مستعمرة المجرمين فى إفساد أخلاق النساء هناك.

Andaman Islands

وعندما يموت أحد من الأهالي، يقوم جميع البالغين من أفراد المجتمع بتلطيح أجسادهم بنوع معين من الطين. كما يضع أقارب المتوفى وأصدقاؤه المخلصون بعضا من الطين فوق رؤوسهم أيضا. وقد جرت العادة هناك على دفن الموتى فى الأرض أو فوق الأشجار. وهم لا يدفنون الميت فوق الشجرة إلا إذا كان شابا أو فتاة فى مقتبل العمر. ولإعداد الجثة للدفن، تقوم النسوة بنزع جميع الحلى. ثم يحلقن شعر الرأس ويزين الجسم بعمل خطوط رفيعة من الطين الأبيض وخطوط من طلاء أحمر. وبعد الانتهاء من دفن الميت يهجر الأهالي المنطقة التى يعيشون فيها إلى منطقة أخرى حتى تنتهى فترة الحداد. وفى أثناء هذه الفترة، يستمر أهل المتوفى فى تلطيح أجسادهم بالطين ويمتنعون عن الرقص واستخدام الطلاء الأحمر للزينة. كما أنهم يمتنعون أيضا عن أكل بعض الأطعمة مثل الترسة ولحم الخنزير وأنواع معينة من الأسماك. وبعد انتهاء فترة الحداد، يعود الأهالي إلى المنطقة التى يوجد فيها القبر لاستخراج عظام المتوفى. وبعد استخراجها يقوم الأهالي بغسلها فى البحر، ثم يعودون بها إلى مساكنهم. وبعد ذلك، يقوم الأهالي بتزيين الجمجمة والفك العظمى بطلاء أحمر وطين أبيض. ثم يُعمل رباط للفك العظمى حتى يمكن أن يُلبس حول الرقبة. كما يُعمل للجمجمة رباط حتى يمكن أن تُلبس حول الرقبة من الأمام أو من الخلف (انظر صورة فتاة تلبس جمجمة أختها). ويحتفظ أهل المتوفى ببقية العظام داخل مسكنهم. ومن فوائد هذه العظام أنها تُستخدم للوقاية من الأمراض. كما يستخدمها الأهالي لعلاج الأمراض أيضا.

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن رادكليف براون لم يقم بدراسة أفكار سكان جزر الأندمان المتعلقة بالجنس. وهو يعترف لنا صراحة بأنه لم يستطع أن يبين - أثناء إقامته فى الجزر - مدى الأهمية البالغة لمعرفة أفكار الشعوب البدائية عن المسائل الجنسية.

انظر : Radcliffe - Brown, A.R.

المراجع:

Radcliffe - Brown, A.R., The Andaman Islanders (Cambridge University Press, 1922).



صورة رقم / ٥

فتاة من جزر الأندمان تلبس جمجمة أختها



Anthropological Museum

Anthropological Museum

متحف أنثروبولوجي:

«(المتحف): موضع التحف الفنية أو الأثرية».

انظر:

مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) ص ٨٢.

ولا شك أن المتاحف الأنثروبولوجية لها فوائد كثيرة. فهي تساعد أساتذة الجامعات على أن يُقَدِّمُوا لطلبتهم صورة أكثر وضوحاً عن المجتمعات المختلفة في العالم. وبالنسبة لتنظيم المتاحف، فإن ترتيب النماذج الموجودة بها يتم إما على أساس تتابع مقارن وإما على أساس تتابع جغرافي. وطبقاً للتنظيم على أساس التتابع المقارن يتم تجميع كل الأشياء المصنوعة بحسب فائدتها أو بحسب الغرض منها. فمثلاً، توضع جميع الأجهزة الخاصة بإشعال النار في جميع أنحاء العالم في صندوق أو في قسم خاص بها في المتحف. وطبقاً للتنظيم على أساس التتابع الجغرافي، يتم تجميع الأشياء المصنوعة بحسب المنطقة التي أتت منها. فمثلاً، توضع جميع الأشياء التي جاءت من قارة أستراليا في صندوق أو في قسم خاص بها في المتحف. ولا شك أن كل نظام من هذين النظامين له مزاياه الخاصة به. فالتنظيم على أساس التتابع المقارن يُوضِّح لنا جيداً كيف تمكن الإنسان، في مختلف أنحاء العالم، من ابتكار الأشياء لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجهه. ومن الأمثلة على ذلك نذكر إشعال النار. فلقد عرَّفَ الإنسان النار منذ أقدم العصور. ولكن طرق إشعال النار تختلف، إلى حد كبير، من مجتمع إلى آخر (مثلاً: الإشعال بواسطة الاحتكاك: استخدام أعواد القباب، الولاعة.. الخ). أما تنظيم النماذج على أساس التتابع الجغرافي فإنه يُشَدِّد على وحدة الثقافة والصلات بين أجزائها. فمثلاً، يمكن تجميع الأدوات الزراعية مع المواد السحرية أو المواد المتعلقة بإنزال المطر والشعائر الأخرى المتعلقة بالزراعة. ويمكن الجمع بين التتابع المقارن والتتابع الجغرافي في متحف واحد في حالة وجود المبنى الذي يصلح لهذا الغرض. وفي هذه الحالة، يمكن تخصيص بعض القاعات للعرض على أساس التتابع المقارن. كما يمكن تخصيص قاعات أخرى على أساس التتابع الجغرافي.

انظر: Anthropology

المراجع:

Piddington, R., An Introduction To Social Anthropology. Volume Two (Oliver And Boyd, Edinburgh, First Published, 1957).

Anthropology

Anthropology

الأنثروبولوجيا :

١ - إن الاصطلاح العربي (الأنثروبولوجيا) هو تمريب للاصطلاح الإنجليزي Anthropology. وقد أخذ علم الأنثروبولوجيا تسميته هذه عن أصلين يونانيين هما: Anthropos أى الإنسان، و Logia أى العلم. وبناء على ذلك، فإن المعنى الحرفى لكلمة Anthropology هو (علم الإنسان).

٢ - وقد ذكر لنا العالم البريطاني (ألفريد هادون^(١)) أن الاصطلاح Anthropology قد ظهر لأول مرة فى اللغة الإنجليزية، على الأرجح خلال القرن السابع عشر، عندما نُشِرَ (بضم النون) كتاب مجهول المؤلف، ويحمل العنوان الآتى:

"Anthropologie abstracted; or the idea Of Humane nature reflected in briefe Philosophical and anatomical collections (1655)".

٣ - هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن اصطلاح Anthropology - والذى يعنى فى نظر الإنجليز الدراسة العامة للإنسان - يُقصد به فى القارة الأوربية ما يُسمى فى إنجلترا بالأنثروبولوجيا الفيزيقية، أى دراسة الإنسان من الناحية البيولوجية^(٢).

٤ - ومجال علم الأنثروبولوجيا مجال واسع. فهو يهتم بدراسة الإنسان من الناحيتين الفيزيقية والثقافية سواء فى ماضيه أو فى حاضره.

٥ - ويُعتبر سير (إدوارد تايلور) (١٨٣٢ - ١٩١٧) أبو الأنثروبولوجيا فى بريطانيا. وقد ذكر لنا (إ.إ. إيفانز بريتشارد) أن سير (إدوارد تايلور) قد عُيِّنَ فى جامعة اكسفورد سنة ١٨٨٤ ليقوم بتدريس الأنثروبولوجيا هناك^(٣). وتُعتبر هذه الوظيفة الأولى من نوعها فى الجزر البريطانية. وفى سنة ١٨٩٦ حصل (تايلور) على لقب (أستاذ الأنثروبولوجيا) بجامعة اكسفورد. وقد ظل يحاضر بالجامعة حتى تقاعد سنة ١٩٠٨.

انظر: Social Anthropology

المراجع:

- ١ - Haddon, Alfred C., History Of Anthropology (London, Watts & Co. 1934),p.1
- ٢ - Evans - Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, Second Printing, 1966), p. 3.
- ٣ - Evans - Pritchard, E. E., Social Anthropology, An Inaugural Lecture delivered before the University Of Oxford On 4 February, 1948, (Oxford, At the Clarendon Press, 1948), p. 4.

Applied Anthropology

Anthropophagy

أكل لحوم البشر:

انظر : Cannibalism

Applied Anthropology

أنثروبولوجيا تطبيقية:

الأنثروبولوجيا التطبيقية هي التطبيق المهني لأي فرع من فروع الأنثروبولوجيا (الأنثروبولوجيا الاجتماعية، علم اللغة.. الخ) على شؤون الإنسان (مثل التعليم والتصنيع والمجالس المحلية).

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن عالم الأنثروبولوجيا البريطاني (أ. ر. رادكليف براون) قد استخدم اصطلاح Applied anthropology أى (الأنثروبولوجيا التطبيقية) أما (ب. مالينوسكى) فقد استخدم اصطلاح "Practical Anthropology" أى (الأنثروبولوجيا العملية). بنفس المعنى تقريبا. فقد نشر (مالينوسكى) مقالا بعنوان:

Practical Anthropology فى دورية (أفريقية Africa) سنة ١٩٢٩. انظر:

Malinowski, B. "Practical Anthropology", Africa, 1929 ii, 22-38.

وقد ذكر لنا (هـ. أ. هوجين) أن (رادكليف براون) كان أول من استخدم اصطلاح "Applied Anthropology". فقد نشر مقالا فى سنة ١٩٣٠ بعنوان Applied Anthropology.

انظر:

"Applied Anthropology", Report Of The Twentieth Meeting Of The Australian And New Zealand Association For The Advancement Of Science, 1930, p.p. 267-80.

انظر : Anthropology

المراجع:

Seligman, C. G., "Anthropology , Applied" Encyclopaedia Britannica, 14th ed, - ١
Vol. ii, 1929, p.p. 46-49.

Nadel, S.F., 'Applied Anthropology', Encyclopaedia Britannica, Vol. ii, 1973, - ٢
pp. 54-57.

Apprentice

Apprentice

صبي:

١ - الصبي هو الناشئ الذي يُدرَّب على المهنة بالعمل والاحتذاء. (ج صبية) صبيان: انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) ص ٥٠٩.

٢ - وفي نظام الطوائف الحرفية الذي كان موجودا في أوروبا، كان الصبية تحت التمرين في أسفل السلم الحرفي، بينما كان المعلمون في القمة. (وكان الصبي يلتحق بخدمة أحد المعلمين ليتعلم على يديه أصول الحرفة. وبالنسبة لفترة التدريب، فقد كانت تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات. وأما بالنسبة للعلاقة بين المعلم والصبي، فقد كانت تتضمن مجموعة محددة من الحقوق والواجبات. فالمعلم كان يلتزم بتدريب الصبي حتى يتمكن في يوم من الأيام من أن يصبح صانعا أو معلما. كما أنه، في العادة، كان يلتزم بأن يقدم له الطعام وغير ذلك من ضرورات الحياة. فضلا عن ذلك، فقد كان المعلم مسئولا عن سلوك الصبي، وكان من حقه أن يقوم بتأديبه - تماما كما يفعل الأب مع ابنه - إذا دعت الضرورة إلى ذلك. وأما بالنسبة للصبي، فقد كان لزاما عليه أن يطيع معلمه وأن يخلص له إخلاصا تاما. كما أنه كان أيضا ملزما بضبط النفس والأمانة وحسن السلوك).

انظر: Craft Guilds

المراجع:

على محمود إسلام الفار، علم الاجتماع الصناعي (دار المعارف، منظمة الإسكندرية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥) ص ٨٤.

Arab Republic Of Egypt

جمهورية مصر العربية:

لقد تغير اسم (مصر) عدة مرات خلال هذا القرن. ففي عهد الملك فؤاد والملك فاروق، كانت (مصر) تحمل اسم (الملكمة المصرية). وعندما قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ وتغير نظام الحكم في مصر من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، أصبح اسم (مصر) (جمهورية مصر). وبعد أن تكونت (الجمهورية العربية المتحدة) نتيجة لقيام الوحدة بين (جمهورية سوريا) و (جمهورية مصر)، أصبحت (جمهورية سوريا) تُسمى (الإقليم الشمالي). كما أصبحت (جمهورية مصر)

Arab Republic Of Egypt

تُسمى (الإقليم الجنوبي). ورغمًا من انفصال (جمهورية سوريا) بعد ذلك، فقد ظلت مصر تحمل اسم (الجمهورية العربية المتحدة) خلال الستينات. وفي عهد الرئيس محمد أنور السادات تغير اسم مصر إلى (جمهورية مصر العربية) وهي لا تزال تُسمى بهذا الاسم رسمياً حتى اليوم.

ولقد حظى المجتمع المصرى القديم باهتمام كثير من العلماء. ولدينا فى الوقت الحاضر دراسات كثيرة عن ذلك المجتمع. ومن هذه الدراسات نذكر:

1 - Petrie, W. M. F., *Social Life In Ancient Egypt* (London, Constable & Company LTD, First Published, 1923).

2 - Budge, E. A.W., *The Dwellers On The Nile* (London, The Religious Tract Society, 1926).

3 - أدولف إرمان وهرمان رانكه، *مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة*. ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة النشر: لم تذكر).

4 - حسن كمال، *الطب المصرى القديم* (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٤).

5 - نجيب رياض، *الطب المصرى القديم* (الناشر: دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة سنة النشر: لم تذكر).

6 - عبد العزيز صالح، *الأسرة فى المجتمع المصرى القديم* (الناشر: دار القلم، القاهرة، سنة ١٩٦١).

7 - عبد العزيز صالح *التربية والتعليم فى مصر القديمة* (الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، سنة ١٩٦٦).

8 - أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار، *تاريخ التربية والتعليم فى مصر، الجزء الأول* (العصر الفرعونى (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٧٤).

Arab Republic Of Egypt

٩ - محرم كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء (الناشر: دار القلم القاهرة ، سنة ١٩٦٢).

١٠ - وليم نظير العادات المصرية بين أمس واليوم (الناشر: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٦٧).

ولقد حظى المجتمع المصرى فى القرن التاسع عشر أيضا باهتمام كثير من العلماء. ولدينا دراسات كبيرة، نذكر منها:

١ - Description de l'Egypte

لقد قام علماء الحملة الفرنسية بتأليف هذا الكتاب. وقد ظهرت أجزاء الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى الفترة من سنة ١٨٠٩ حتى سنة ١٨٢٦. ثم أعيد طبع هذا الكتاب ثانية فى الفترة من سنة ١٨٢١ حتى سنة ١٨٢٩. يقول عبد الرحمن الرافعى فى حديثه عن هذا الكتاب:

(هو الكتاب الخالد الذى وضعه علماء الحملة الفرنسية، يحتوى مجموعة أبحاثهم ومذكراتهم وخرائطهم ورسومهم واكتشافاتهم فى خلال السنوات الثلاث التى قضاها فى مصر وهو أعظم كتاب ظهر فى العصر الحديث عن تخطيط مصر أو هو دائرة معارف لمصر القديمة والحديثة إلى انتهاء عهد الحملة الفرنسية، يتناول تخطيط آثارها وبلدانها القديمة والحديثة وثغورها وسواحلها ونباتها وترعها ونباتها وحيواناتها وطيورها وأسماكها وحشراتهم ومعادنها وأحجارها وزراعتها وصناعاتها وتجارتها وعلومها وفنونها وأخلاقها وعاداتها، وهو وإن لم يكن تاريخا لوقائع الحملة الفرنسية لكن بعض حوادثها وردت فيه خلال أبحاثه العلمية، على أن الكتاب لعظم قيمته لا يمكن أن يستغنى عن دراسته كل من يريد الكتابة فى تاريخ مصر من أى ناحية من نواحيه^(١)).

٢ - عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. تحقيق حسن جوهر وآخرون. يقول عبد الرحمن الرافعى : (والجبرتى شاهد عيان للحوادث التى وقعت فى مصر فى عصره، وتاريخه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» هو التاريخ الوحيد الذى يعول عليه لمعرفة أخبار مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر الميلادى^(٢)).

Arab Republic Of Egypt

Lane, E. W., The Modern Egyptians - ٣

يُعتبر كتاب (المصريون المحدثون) من الدراسات الرائدة في ميدان الدراسات الاجتماعية في مصر. وقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٨٣٦. وكان عنوان هذا الكتاب باللغة الإنجليزية هو:

Account Of The Manners And Customs Of The Modern Egyptians.

وترجع أهمية هذا الكتاب، بصفة خاصة، إلى أنه يُقدّم لنا صورة للمجتمع المصرى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر^(٣).

Poole, S., The English Woman In Egypt. Letters From Cairo. - ٤

وعنوان هذا الكتاب باللغة العربية هو: (المرأة الإنجليزية في مصر. رسائل من القاهرة). ومؤلفة هذا الكتاب صوفيابول، وهى شقيقة العالم الإنجليزي الشهير (إ.و. لين). وقد حضرت مع شقيقها إلى مصر سنة ١٨٤٢، وأقامت معه فى مدينة القاهرة حتى سنة ١٨٤٩. وفى أثناء إقامتها فى مصر، قامت بكتابة سلسلة من الرسائل عن المجتمع المصرى. ثم جُمعت تلك الرسائل ونُشرت فى هذا الكتاب. وقد ظهر الجزء الأول وكذلك الجزء الثانى من هذا الكتاب سنة ١٨٨٤^(٤).

Clot Bey, Apercu General Sur l'Egypte. - ٥

أ. ب. كلوب بك طبيب فرنسى حضر إلى مصر (سنة ١٨٢٥) ليعمل فى الجيش المصرى. وقد أقام فى مصر خمسة عشر عاما درس خلالها عادات الأهالى. ثم نشر كتابه عن مصر باللغة الفرنسية سنة ١٨٤٠. وقد قام بترجمة هذا الكتاب من الفرنسية إلى العربية محمد مسعود المحرر الفنى بوزارة الداخلية. وعنوان هذا الكتاب باللغة العربية هو: (لمحة عامة إلى مصر)^(٥).

٦ - التعداد العام للسكان: يُعتبر التعداد العام للسكان من المصادر الهامة التى تمدنا بالمعلومات عن مجتمعنا المصرى. وكما ورد فى (تقديم) التعداد العام للسكان فى مصر لسنة ١٩٦٠. فإن تعداد السكان يُعتبر (أهم وأضخم العمليات الإحصائية فى الدولة، فبواسطته يتم حصر

Arab Republic Of Egypt

الموارد البشرية للبلاد وتصوير صفاتها وإمكانياتها أصدق تصوير لتوفير المعلومات الضرورية اللازمة للتعرف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسكانية التي تمكن الدولة من تخطيط سياستها). وقد أجرى أول تعداد منظم لأهالي القطر المصري سنة ١٨٨٢. وبعد مرور خمس عشرة سنة أعقبه تعداد سنة ١٨٩٧. ومنذ ذلك الحين تقرر أن يكون إجراء التعداد العام للسكان كل عشر سنوات.

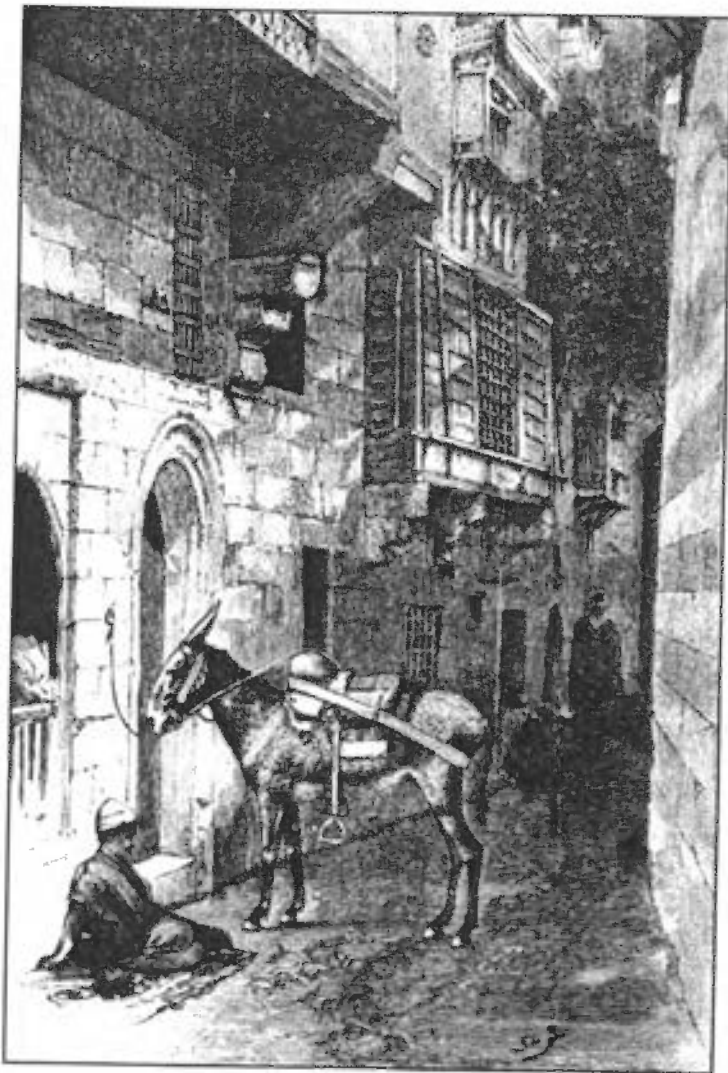
٧ - وفي سنة ١٨٥٨ طُبعت (مقدمة ابن خلدون) لأول مرة في مصر. وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي كانت (المقدمة) قد طُبعت عدة طبعات في مصر وعمَّ انتشارها وكثُر تداولها بين الناس.

٨ - Lane - Poole, Stanley, Social Life In Egypt. A Description Of The Country And Its People.

يقع هذا الكتاب في ١٣٨ صفحة من القطع الكبير. وهو يتكون من خمسة فصول هي: سكان المدن، سكان الريف، المدرسة والمسجد، العنصر الأوربي، خاتمة. ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة كبيرة من الصور لمجتمعنا المصري خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر^(١). (انظر الصور رقم ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

٩ - عبد الرحمن إسماعيل، طب الركة، الجزء الأول (الطبعة الأولى، المطبعة البهية الكائنة بحوش قدم بمصر المحمية، سنة ١٣١٠ هجرية). ومؤلف هذا الكتاب طبيب مصري تخرج من مدرسة القصر العيني. وقد سجَّل لنا ما شاهده من عادات قومه خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر في كتابه (طب الركة). وقد ظهر الجزء الثاني من هذا الكتاب سنة ١٨٩٤م.

وفي بداية القرن العشرين (سنة ١٩٠١) تقدَّم يوسف فتح الله نحاس برسالة (باللغة الفرنسية) عن الفلاح المصري للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة باريس. وقد نُشرت الترجمة العربية لهذه الرسالة سنة ١٩٢٦. وعنوان هذه الرسالة، باللغة العربية، هو: (الفلاح. حالته الاقتصادية والاجتماعية)^(٢).

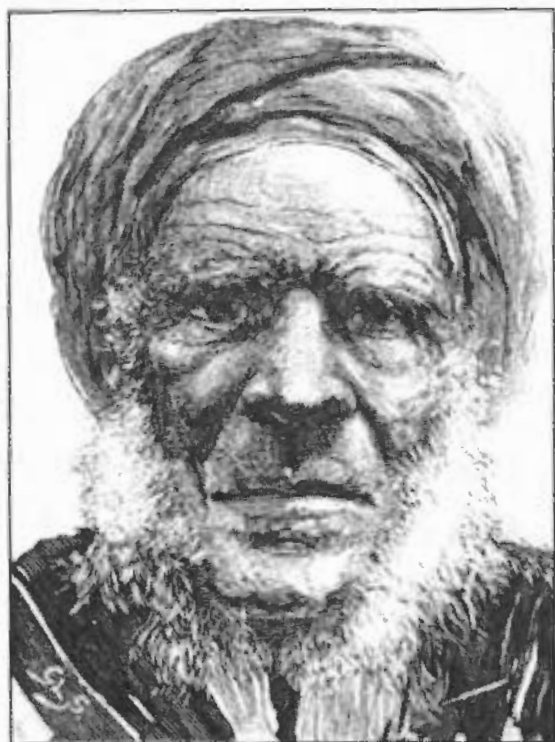


صورة رقم / ٦: بعض البيوت في أحد شوارع القاهرة





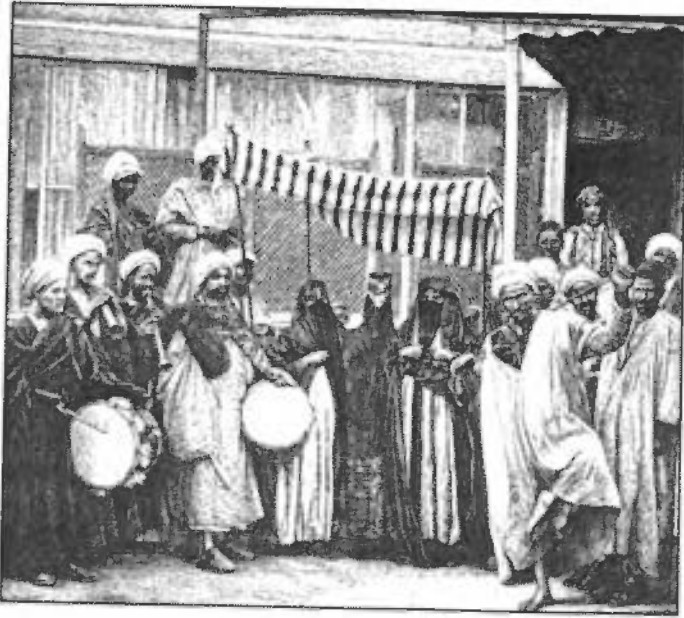
صورة رقم / ٧ : ناصية أحد الشوارع في العاصمة



صورة رقم / ٨ : شيخ القرية



صورة رقم / ٩ : أحد الحراس الذين يقومون بحراسة الشوارع ليلا



صورة رقم / ١٠ : زفة عروس



صورة رقم ١١ : رجل من البدو

انظر:

Poole, S., Social Life In Egypt. A Description Of The Country And Its People
(London, J.S. Virtue And Co. Limited, 294, City Road).

Arab Republic Of Egypt

وفى سنة ١٩٠٨ أنشئت الجامعة المصرية الأهلية. وكانت هذه الجامعة تمنح درجة الليسانس والدكتوراه فى بعض العلوم الإنسانية. ومن الطلبة الذى التحقوا فى هذه الجامعة نذكر: طه حسين، منصور فهمى، زكى مبارك. وقد أوفدت هذه الجامعة الدكتور طه حسين إلى باريس للحصول على درجة الدكتوراه. وقد حصل على شهادة الدكتوراه فى علم الاجتماع من جامعة السوربون سنة ١٩١٧.

ولما ضُمَّت الجامعة الأهلية إلى الحكومة سنة ١٩٢٥، وأنشئ، فى إحدى كلياتها، وهى كلية الآداب، قسم للفلسفة تقرر تدريس علم الاجتماع ضمن المواد الأساسية لهذا القسم على غرار ما كانت تدير عليه حينئذ جامعة السوربون فى باريس. وقد تولى تدريس علم الاجتماع حينئذ بعض العلماء الأجانب، نذكر منهم: (هوستيليه)، (هوكارت)، (إ. !. إيفانز بريشارد).

وفى سنة ١٩٣١ حصل الدكتور على عبد الواحد وافى على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع من كلية الآداب بجامعة باريس (جامعة السوربون). وفى سنة ١٩٣٦ عُيِّن مدرسا لعلم الاجتماع فى كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة). وكان أستاذ علم الاجتماع بالكلية، فى ذلك الوقت، هو الأستاذ (هوكارت) (إنجليزى الجنسية). ولما توفى الأستاذ (هوكارت) فى مصر سنة ١٩٣٩ تولى الدكتور على عبد الواحد وافى الإشراف على تدريس علم الاجتماع. ولما اشتدت الحاجة إلى متخصصين فى ميدان هذا العلم، قَدَّمَ الدكتور على عبد الواحد وافى مشروعا بإنشاء قسم خاص لعلم الاجتماع. وقد أقرت الجامعة هذا المشروع سنة ١٩٤٨. وكان الدكتور على عبد الواحد وافى هو أول مصرى يحصل على لقب (أستاذ علم الاجتماع). كما أنه كان أول رئيس لهذا القسم. ومن الرواد الأوائل الذى قاموا بالتدريس فى هذا القسم نذكر الأساتذة الدكتوراة: على عبد الواحد وافى، عبد العزيز عزت، مصطفى الخشاب، وأحمد الخشاب.

وعلى غرار جامعة القاهرة فى اهتمامها بعلم الاجتماع، سارت الجامعات المصرية الأخرى التى أنشئت بعد ذلك. ففي جامعة الإسكندرية وُضِعَت مادة (علم الاجتماع) فى منهج الدراسة بقسم الفلسفة. وفى منتصف القرن العشرين تقريبا (سنة ١٩٤٨) أنشئ (معهد العلوم الاجتماعية) بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية. ومن الرواد الأوائل الذين قاموا بالتدريس فى هذا المعهد نذكر الأساتذة الدكتوراة: على أحمد عيسى، السيد محمد بدوى، حسن الساعاتى.

Arab Republic Of Egypt

وقد حصل عدد من الخريجين من هذا المعهد على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع تحت إشراف الأستاذ الدكتور على أحمد عيسى. ومن هؤلاء الخريجين نذكر: محمد عاطف غيث، عبد الحميد لطفى، على محمود إسلام الفار. وقد تولى الأستاذ الدكتور محمد عاطف غيث تدريس علم الاجتماع فى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية. كما تولى الأستاذ الدكتور عبد الحميد لطفى تدريس هذا العلم فى كلية الآداب بجامعة عين شمس. أما الأستاذ الدكتور على محمود إسلام الفار، فقد تولى تدريس هذا العلم فى كلية البنات بجامعة عين شمس.

وقد نهضت دراسة علم الاجتماع فى كلية الآداب بجامعة عين شمس نهضة طيبة بفضل الجهود القيمة التى بذلها هناك الأستاذ الدكتور حسن الساعاتى. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الدكتور حسن الساعاتى قد حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٤٦.

وفى جامعة الأزهر أنشئ كرسى خاص بعلم الاجتماع فى كلية أصول الدين. وقد عيّن فى هذا الكرسى الأستاذ الدكتور حسن شحاتة سعمان. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الدكتور حسن سعمان قد حصل على درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع من جامعة باريس. كما أنه قد قام بالتدريس فى كلية الآداب بجامعة عين شمس قبل انتقاله للتدريس فى جامعة الأزهر. ويُعتبر الأستاذ الدكتور عبد الباسط محمد حسن من الرواد الأوائل الذين قاموا بتدريس علم الاجتماع بجامعة الأزهر.

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى قيام بعض العلماء الأجانب بتدريس علم الاجتماع فى الجامعات المصرية. ومن هؤلاء العلماء نذكر: (هوستيليه) (كلية الآداب بجامعة القاهرة)، (هوكارت) (كلية الآداب بجامعة القاهرة)، (بريستيانى) (كلية الآداب بجامعة القاهرة)، (إ. إ. إيفانز ريتشارد) (كلية الآداب بجامعة القاهرة)، (أ. رادكليف براون) (كلية الآداب بجامعة الإسكندرية)، (إ. أولرخ) (كلية الآداب بجامعة الإسكندرية). وقد حدثنا الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى عن العلماء الأجانب الذى قاموا بتدريس علم الاجتماع فى الجامعة المصرية بالقاهرة: (غير أنه قد تولى تدريسه (علم الاجتماع) حينئذ بعض العلماء الأجانب الذين كانوا متخصصين فى فروع معينة من البحوث الاجتماعية كأستاذ (هوستيليه) البلجيكي (١٩٢٥-١٩٣١) الذى كان متخصصا فى علم الإحصاء، وهو الفرع الذى كان يعنى به علماء الاجتماع البلجيكيون حينئذ، متابعين فى ذلك رائدهم الأول العلامة

Arab Republic Of Egypt

(كيتليه) فى بحوثه فى كتابه الشهير (الطبيعة الاجتماعية)، وكالاستاذ (هوكارت) الإنجليزى (١٩٣٤ - ١٩٣٩) الذى كان متخصصا فى الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا والاقتصاد. فَوَجَّه هؤَلاءِ عنايتهم إلى فروع تخصصهم دون غيرها. وعلاوة على ما تقدم فإنهم كانوا يُدَرِّسون بلغاتهم الأجنبية. ولم يكن مستوى الطلبة حينئذٍ يسمح لهم بإساعة هذه المحاضرات إساعة كاملة. ومن ثم لم يكن لها أثر يُعتد به فى الثقافة المصرية فى علم الاجتماع^(٨).

وفى الوقت الحاضر توجد أقسام خاصة بعلم الاجتماع فى الجامعات المصرية. ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن هذا العلم يُدَرِّس حاليا فى كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية. كما أنه يُدَرِّس أيضا فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

كما يهمنى أن نشير هنا إلى أن (نقولا الحداد) (صاحب مجلة السيدات والرجال) هو مؤلف أول كتاب ظهر فى مصر بعنوان (علم الاجتماع). وهذا الكتاب يتكون من جزئين. يقول المؤلف فى مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب: (لم أجد أن أقدم على تأليف هذا الكتاب فى هذا الموضوع، المترامى الأطراف المشتبك المظاهر، المعقد البواطن، إلا بعد أن قضيت خمسة عشر عاما أدرس وأطلع نخبة المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها). انظر:

نقولا الحداد، علم الاجتماع. حياة الهيئة الاجتماعية وتطورها (القاهرة المطبعة العصرية، سنة ١٩٢٥).

وفى الخمسينات ظهرت فى مصر كتب كثيرة ألفها أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية. ومن هذه الكتب نذكر:

١ - على عبد الواحد وافى، اللغة والمجتمع (دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، سنة ١٩٥١).

٢ - على عبد الواحد وافى، الأسرة والمجتمع، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٦).

٣ - على عبد الواحد وافى، مقدمة ابن خلدون. مَهَّد لها ونشر الفصول وال فقرات الناقصة من طبعاتها. وحققها وضبط كلماتها وشرحها وعلَّقَ عليها، وعمل فهرسها. الجزء الأول. (الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م ملتزم الطبع والنشر لجنة البيان العربى).

Arab Republic Of Egypt

- ٤ - حسن الساعاتي، في علم الاجتماع الجنائي (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٥١).
 - ٥ - عبد العزيز عزت، تطور المجتمعات المتأخرة (القاهرة، مطبعة الحرية الحديثة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٥٥).
 - ٦ - عبد العزيز عزت، فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع (القاهرة سنة ١٩٥٦).
 - ٧ - مصطفى الخشاب، أوجيست كونت (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي بلاطوغلي الطبعة الثانية، سنة ١٩٥٦).
 - ٨ - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه. الكتاب الأول وموضوعه تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٧).
 - ٩ - مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي (القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٧).
 - ١٠ - مصطفى الخشاب، النظريات والمذاهب السياسية (مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٥٨).
 - ١١ - أحمد الخشاب، العلاقات الاجتماعية (ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٧).
 - ١٢ - حسن شحاتة سعمان، أسس علم الاجتماع (القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٣).
 - ١٣ - حسن شحاتة سعمان، تاريخ الفكر الاجتماعي (القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٧).
- ومن الكتب التي تُرجمت إلى العربية في الخمسينات نذكر:
- ١ - إميل دوركايم ، قواعد المنهج في علم الاجتماع. ترجمة محمود قاسم (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٠).

Arab Republic Of Egypt

٢ - أندريه جوسان، طبقات المجتمع. ترجمة السيد محمد بدوى (دار سعد مصر للطبع والنشر والإعلام، سنة ١٩٥٦).

٣ - !. !. إيفانز بريشارد، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. ترجمة أحمد أبو زيد (منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة ١٩٥٨).

وفي سنة ١٩٣٥ قام اتحاد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية بالإسكندرية بإنشاء مدرسة للخدمة الاجتماعية فى مدينة الإسكندرية. وتُعتبر هذه المدرسة هى أول مدرسة للخدمة الاجتماعية فى مصر. وقد تعدل اسم هذه المدرسة بعد ذلك، فأصبحت تُسمى (المعهد العالى للخدمة الاجتماعية).

وقد أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية فى أغسطس سنة ١٩٣٩. وفى ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٩ صدر قرار وزارى بتحديد اختصاصات الإدارات والمصالح التابعة للوزارة. وقد نُصَّ فى هذا القرار على إنشاء (مكتب للبحوث الفنية) يختص (بدرس وتحضير مشروعات الوزارة من وجهتها الفنية على ضوء الأبحاث والاتجاهات الحديثة فى نواحي الإصلاح الاجتماعى فى العالم). انظر:

وزارة الشؤون الاجتماعية. نشأتها وتطورها وخدماتها (مطابع دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٥٥. ص.ص ١٣ - ١٥).

وفى سنة ١٩٥٥ صدر القانون رقم ٦٣٢ بإنشاء (المعهد القومى للبحوث الجنائية) كهيئة مستقلة، وألحقت ميزانيته بوزارة الشؤون الاجتماعية. وفى سنة ١٩٥٩ صدر القانون رقم ٢٢١ بإعادة تنظيم (المعهد القومى للبحوث الجنائية) وجعله (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية). ومن البحوث التى قام بها المركز نذكر: (تعاطى الحشيش فى الإقليم الجنوبى) (سنة ١٩٦٠)، (البغاء فى القاهرة) (سنة ١٩٦١). انظر:

الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الشؤون الاجتماعية، إدارة المعلومات، وزارة الشؤون الاجتماعية فى ١١ سنة ١٩٥٢ - ١٩٦٣ ص. ص ٢٣ - ٣١.

Arab Republic Of Egypt

انظر:

Al-Khashshab, Moustafa
Al-Saaty, Hasan
Hoseyn, Taha
Ibn Khaldoun, A.
Issa , Aly Ahmad
Ministry Of Social Affairs
Nahhas, Youssef

المراجع:

- ١ - عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، الجزء الأول، (الطبعة الأولى سنة ١٩٢٩ ، مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر) ص ٤٦٩.
- ٢ - عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار. تحقيق حسن جوهر وآخرون (مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٨).
- ٣ - Lane, E. W., The Modern Egyptians (London: J.m. Dent & Sons LTD, New York: E.P. Dutton & Co. INC., 1955).
- ٤ - Poole, S., The English Woman In Egypt. Letters From Cairo (London, Charles Knight And Co., Ludgate Strret, 1944).
- ٥ - ا. ب. كلوت بك، لمحة عامة إلى مصر. ترجمة محمد مسعود، مطبعة أبي الهول بجوار دار الكتب الخديوية، القاهرة سنة النشر: لم تذكر).
- ٦ - Lane, Poole, Stanley, Social Life In Egypt. A Description Of The Country And Its People (London, J.S. Virtue And Co. Limited, 294 City Road)
- ٧ - يوسف نحاس، الفلاح . حالته الاقتصادية والاجتماعية (مطبعة المقتطف والمقطم بمصر. عنى بنشره وطبعه خليل مطران سنة ١٩٢٦).
- ٨ - لقد تفضل السيد الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى بالإجابة كتابة على مجموعة كبيرة من الأسئلة وجهتها لسيادته بفرض التعرف على وضع علم الاجتماع في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين. ولقد استفدت كثيراً من المعلومات التي أمدنى بها. وإننى أنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري وتقديري لسيادته لتفضله بالإجابة على الأسئلة.

Archaeology

Arbitration

تحكيم:

التحكيم وسيلة من وسائل فض المنازعات التي تحدث بين العمال وأصحاب الأعمال. فعندما تفشل مساعي التوفيق بين العمال وأصحاب الأعمال، يلجأ الطرفان إلى طرف ثالث ليستمع إلى الطرفين المتنازعين. ثم يُصدر بعد ذلك، قرارا يحسم النزاع القائم بينهما ويلتزم كل طرف منهما باحترامه.

انظر : Conciliation Committee

المراجع:

1 - Moore, W.E., Industrial Relations And The Social Order (New York, The Macmillan Company, 1957), p. 386.

2 - وزارة الشؤون الاجتماعية ، الإدارة العامة للشئون العامة ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، نشأتها ، تطورها ، خدماتها. (مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة ١٩٥٥) ص.ص ٨٧ - ٨٩.

Archaeologist

أثرى :

الأثرى (بفتح الثاء) هو الشخص الذى يشتغل بدراسة الآثار.

انظر : Archaeology

Archaeology

علم الآثار:

١ - يهتم هذا العلم بإعادة تركيب تاريخ الشعوب والثقافات المختلفة بالاستعانة بالبقايا البشرية والثقافية التي تكشف عنها عمليات التنقيب. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: الكهوف التي عاش فيها الإنسان منذ أقدم العصور، الأدوات والأسلحة التي كان يستخدمها، أطلال المعابد القديمة والمسكن وأسوار المدن، جمجمة إنسان.. الخ.

Australian Aborigines

٢ - هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن هناك معلومات كثيرة يصعب أو يستحيل على عالم الآثار أن يتمكن من اكتشافها. فهو، مثلا، يتعذر عليه أن يعرف أى شيء عن لغات الشعوب التي عاشت في الماضي السحيق ولم تكن تعرف الكتابة.

٣ - ولا شك أن اكتشافات علم الآثار تلقي كثيرا من الضوء على الموضوعات التي تدرسها الأنثروبولوجيا الفيزيقية وعلم اللغة والأنثروبولوجيا الاجتماعية.

انظر: Anthropology

المراجع:

Gould, J., & Kolb W.L. (Ed.), A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1969), p.p. 35-36. - ١

Beals, R. L. & Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, New York, 1956), p.p. 9-10. - ٢

Australian Aborigines

السكان الأصليون في أستراليا:

١ - تُستخدم كلمة aborigines للدلالة على السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في إحدى المناطق قبل أن يأتى المستعمرون إليها. ومن الأمثلة على ذلك نذكر السكان الأصليين في أستراليا.

٢ - ولقد اهتم كثير من العلماء بدراسة السكان الأصليين في أستراليا^(١). ومن الأمثلة على ذلك نذكر الدراسة الحقلية التي قام بها العالم الأمريكى (و.ل. وورنر) عن إحدى القبائل الأسترالية في الفترة من سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٢٩. ولقد نشر (ورنر) كتابه عن ذلك المجتمع البدائى لأول مرة سنة ١٩٣٧^(٢). وقد ذكر لنا المؤلف في هذا الكتاب أن عدد أفراد القبيلة - وقت إجراء الدراسة الحقلية - قد بلغ ٣٠٠٠ نسمة تقريبا. وتنقسم القبيلة إلى عدة عشائر. وكل عشيرة لها اسمها الخاص بها ولها أرضها الخاصة بها. وفي العادة تبلغ مساحة الأرض الخاصة بكل عشيرة ٣٦٠ ميلا تقريبا. ويتراوح عدد أفراد العشيرة بين ٤٠ و ٥٠ نسمة. والمنطقة غنية بالحيوانات والطيور والأسماك. فهناك الكنغر

Australian Aborigines

والنعام والثعلب الطائر والتمساح والبط والترسة. وجدير بالذكر أن الأهالي هناك يأكلون لحم الترسة وبيضها، كما أنهم يشربون دماءها أيضا. كذلك يأكل الأهالي الثعابين والطيور والمحار وقواقع البحار وبيض التماسيح والأسماك. وإذا اكتشف أحد الأهالي وجود خلية نحل بداخل إحدى الأشجار، فإنه يقطع الشجرة ويستخرج ما يوجد بداخلها من العسل. ويلاحظ أن الأهالي هناك لا يهابون النحل الذي يعيش في تلك المنطقة لأنه لا يلسع. كما يأكل الأهالي أنواعا عديدة من الديدان التي تعيش داخل الأشجار. فإذا وجد أحد أفراد العشيرة شجرة بها علامات تدل على وجود ديدان بداخلها، فإنه يشق جذع الشجرة ويستخرج ما يوجد بداخلها من الديدان. ثم يقوم بعد ذلك بغسلها وأكلها نيئة.

وقد حدثنا (وورنر) أيضا عن الحروب التي تنشب بين الأهالي في تلك المنطقة. فقد ذكر لنا أنها ترجع بصفة عامة إلى الأسباب الآتية: قيام أحد أفراد العشيرة بقتل شخص آخر ينتمي إلى عشيرة أخرى، المنافسة بين العشائر المختلفة على النساء، الثأر. وبالنسبة للأسلحة الخاصة بالمعارك، فإن الأهالي يستخدمون الحراب والنباييت والسكاكين المصنوعة من الحجارة. كما أنهم يستخدمون فؤوسهم المصنوعة من الحجارة في القتال أحيانا. وقد جرت العادة عندهم على أن يقوم المحاربون بطلاء أجسامهم بالطين الأبيض عند ذهابهم إلى القتال.

انظر : American Indians

Warner, W. L.

المراجع:

- Spencer, B., And Gillen, F.J., The Native Tribes Of Central Australia, - ١
(London, 1899); Howit, A. W., The Native Tribes Of South-east Australia, (London,
1904).
Warner, W. L., A Black Civilization: A Social Study Of An Australian Tribe - ٢
(Harper And Brothers, 1958).

Autobiography

Autobiography

سيرة ذاتية:

١ - «يقال: قرأت سيرة فلان: تاريخ حياته».

انظر:

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) ص ٤٧٠.

٢ - والسيرة الذاتية هي ترجمة الشخص لنفسه. ومن السير الذاتية المشهورة نذكر ما كتبه
عبد الرحمن ابن خلدون عن تاريخ حياته في كتابه (التعريف بابن خلدون ورحلته غربا
وشرقا). ويلاحظ أن هذا الكتاب لا يقتصر على تدوين حياة ابن خلدون. فهو يشمل أيضا
على كثير من الوثائق والمعلومات التاريخية والأدبية. وقد قامت (لجنة التأليف والترجمة
والنشر) بالقاهرة بطبع هذا الكتاب سنة ١٩٥١. كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى السيرة
التي كتبها الدكتور طه حسين عن حياته في كتابه (الأيام). وقد قام مركز الأهرام للترجمة
والنشر بالقاهرة بنشر الأجزاء الثلاثة لهذا الكتاب في مجلد واحد سنة ١٩٩٢م.

انظر: Ibn Khaldoun, A.

Hoseyn, Taha

المراجع:

١ - طه حسين، الأيام (الناشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م).

٢ - Lewis, O., The Children Of Sanchez. Autobiography Of A Mexican Family (Penguin Books, London, 1974).

Avoidance Relationships

علاقات التجنب:

١ - في كثير من المجتمعات يتجنب بعض الأشخاص - الذين توجد بينهم صلات قرابة
معينة- بعضهم بعضا رسميا. ومن الأمثلة على ذلك نذكر التجنب بين زوج الابنة
والحماة.

Avoidance Relationships

٢ - وقد حدثنا بعض العلماء في دراساتهم الحقلية بالقارة الإفريقية، عن التجنب بين زوج الابنة والحماة. ومن أمثلة المجتمعات التي يوجد بها التجنب بين زوج الابنة والحماة نذكر: قبائل الشيلوك والبارى والدنكا في جنوب السودان وقبيلة الكيسيجيس في كينيا. وسوف نكتفى هنا بالإشارة إلى هذه العادة عند الشيلوك والكيسيجيس

قبائل الشيلوك: لقد ذكر لنا (سلجمان) وزوجته - في كتابهما الذي نُشر عن قبائل جنوب السودان سنة ١٩٣٢ - أنه يجب على زوج الابنة ألا يدخل منزل حماته. كذلك يجب عليه أن يحرص دائما على عدم مقابلتها وجها لوجه خارج البيت. وإذا تصادف وشاهد زوج الابنة حماته في الطريق، فإنه يجب عليه أن يتجه إلى طريق آخر^(١).

قبيلة الكيسيجيس: كما حدثنا (بريستيانى) أيضا، عن هذه العادة فى كتابه الذى نشره سنة ١٩٣٩ عن النظم الاجتماعية عند الكيسيجيس. فإذا قابل زوج الابنة حماته فى الطريق، فإنه يجب عليه أن يُغيّر اتجاهه وذلك حتى لا يجد نفسه أمامها وجها لوجه. وإذا أراد أن يتحدث معها، فإنه يجب عليه أن يقف بعيدا عنها. كذلك لا يجوز له أن يدخل كوخها أو أن يتناول أى طعام قامت بطبخه إلا بعد إقامة حفل خاص بغرض التقليل من مظاهر التجنب بينه وبين حماته. وفى العادة، لا يُقام هذا الحفل إلا بعد إتمام الزواج بفترة طويلة. وبعد الانتهاء من الحفل، يستطيع زوج الابنة أن يدخل كوخ حماته. كما أنه يستطيع أيضا أن يتناول الطعام الذى قامت هى شخصا بطبخه^(٢).

المراجع:

- ١ - Seligman, C. G. And Seligman, B,Z,, Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan (London, George Routledge & Sons, 1932), p. 55.
- ٢ - Peristiany , J.G., The Social Institutions Of the Kipsigis (London, George Routledge & Sons, First Edition, 1939), p. 106.

Avunculate

Avunculate

صلة الخنولة:

صلة الخنولة هي علاقة من نوع خاص توجد في بعض المجتمعات بين الخال وابن أخته. وطبقا لهذه العلاقة، يباشر الخال سلطات معينة على أبناء أخته. ويحق لأبناء الأخت أن يرثوا خالهم أو أن يخلفوه بعد وفاته في مركزه السياسي.

المراجع:

Mitchell, G.D., (Ed.), A Dictionary Of Sociology (London, Routledge & Kegan Paul, 1970), . 17. - ١

Gould, J. & Kolb, W. L., (Ed.), A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1964), p. 47. - ٢

Ayrout, Henry

عيروط ، هنرى:

١ - الدكتور الأب هنرى حبيب عيروط اليسوعى مصرى الجنسية والنشأة، ولقد أتاحت له رسالته الدينية فرصة للاتصال بالفلاحين عن قرب، ومكنته من معرفة عاداتهم وتقاليدهم. وفى سنة ١٩٣٨ ظهر فى باريس كتابه، عن الفلاحين فى مصر، باللغة الفرنسية:

Moeurs Et Coutumes Des Fellahs (Payot, Paris, 1938).

ثم أعاد المؤلف طبع هذا الكتاب ثانية تحت عنوان جديد. وعنوان هذا الكتاب باللغة العربية هو (الفلاحون)، وبعد أن أدخل عليه عدة تنقيحات وإضافات. وقد قام الدكتور محمد غلاب بترجمة هذا الكتاب من الفرنسية إلى العربية. ويتكون هذا الكتاب من (تصدين) للمترجم و (مقدمة) للمؤلف وعشرة فصول وخاتمة. فضلا عن ذلك، فهناك أيضا الملحقات (ملاحظات على الحداد، مراجع، دوريات للمراجعة فى مصر، معجم، المقاييس والمكاييل والموازن والعملة). وعناوين فصول هذا الكتاب هى، بالترتيب كما يأتى: الثبات، الإطار الطبيعى، الإطار الاجتماعى، عمل الفلاح، جسم الفلاح، القرية والجماعة الريفية، منزل الفلاح وأسرته، التقاليد الريفية، نفس الفلاح، تطور الفلاح.

٢ - وبالنسبة لمجال الدراسة فى هذا الكتاب، فإننا نلاحظ أن المؤلف قد قَصَرَ بحثه على الفلاح بالمعنى الضيق للكلمة، أى الزارع الصغير، ولم يَقم بدراسة الملاحين وصناع القرى.

Ayrout, Henry

يقول الأب عيروط: (ولما كنا قد قصرنا بحثنا على الفلاح بالمعنى الضيق لهذه الكلمة أى الزارع الصغير، فلن نتحدث عن الملاحين وصناع القرى، فهؤلاء هم أيضا فلاحون، ولكن اختصاصاتهم تخلق لهم نوعا من الحياة يستحق دراسة منفردة).

والواقع أن المؤلف قد قَدَّمَ لنا وصفا لحياة الفلاحين من عدة جوانب، ولكنه لم يُقَدِّم لنا دراسة حقلية لقرية معينة من القرى المصرية.

٣ - كما يهمننا أن نشير هنا أيضا إلى الاختلاف بين الأب عيروط والباحثة (و. بلاكمن) من ناحية مجال الدراسة. فدراسة الأب عيروط تشمل الفلاحين فى الوجهين القبلى والبحرى، بينما نجد أن (بلاكمن) قد قصرت مجال دراستها على الفلاحين فى الوجه القبلى فقط.

٤ - وبالنسبة لوسائل جمع البيانات، فإن المؤلف ذكر لنا أنه قد رجع إلى كثير من الدراسات المنشورة عن مصر، سواء فى ماضيها أو فى حاضرها. وعلاوة على ذلك، فقد سافر إلى مناطق عديدة فى الوجهين القبلى والبحرى، واعتمد على الملاحظة وأقوال المخبرين. فهو مثلا، ذكر لنا أنه كان منوطا بخمس وسبعين مدرسة أولية فى الوجه القبلى، وكان يغادر العاصمة فى كل شهر إلى تلك القرى البعيدة. وقد اشتمل الكتاب على أربع صور فوتوغرافية فقط، ولكنه قد خلا من الخرائط والرسوم البيانية. ونحن نلاحظ أن الأب عيروط قد ذكر لنا فى كتابه أسماء بعض الأفراد وأسماء بعض القرى فى الريف المصرى، ولم يتعمد إخفاءها عن القارئ كما فعلت الباحثة الإنجليزية (بلاكمن) فى كتابها عن الفلاحين فى الوجه القبلى.

انظر: Blackman, Winifred

المراجع:

هنرى عيروط، الفلاحون. ترجمة محمد غلاب (مطبعة شركة الإعلانات الشرقية، الطبعة الثانية، بدون تاريخ).

لقد اهتم كثير من الباحثين بدراسة قبائل الأزاندى التى تعيش فى جنوب السودان. فلقد توجه (إ.إ. إيفانز بريتشارد) إلى تلك المنطقة وقام بدراسة ذلك المجتمع خلال الفترة من سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٣٠. وفى سنة ١٩٣٧ نشر كتابه الذى يعرض لمعتقدات الأزاندى عن العين الشريرة والعرافة والسحر. كذلك قام (إيفانز بريتشارد) بنشر سلسلة من المقالات عن هذه القبائل نذكر منها: أخوة الدم عند الأزاندى، ملوك الأزاندى وأمرؤهم، لغة الأزاندى وفكرهم.

وفى سنة ١٩٥٢ توجه الباحث البريطانى (رايننج) إلى تلك المنطقة لدراسة مشروع الزاندى. ومشروع الزاندى هو فى جوهره مشروع مثلث النشاط للتنمية فى تلك المنطقة. وقد تم إجراء البحث هناك فى الفترة من أغسطس سنة ١٩٥٢ حتى أغسطس سنة ١٩٥٥. وبعد أن انتهى الباحث من دراسته تقدم برسالة عن هذا الموضوع إلى جامعة أكسفورد للحصول على درجة الدكتوراه. كما أنه قد قام أيضا بتقديم نسخة من تلك الرسالة إلى حكومة السودان التى طلبت إجراء البحث عن المشروع وقدمت التمويل اللازم له. وفى سنة ١٩٦٦ ظهر كتابه عن مشروع الزاندى.

انظر: Evans – Pritchard, E.E.

المراجع:

Evans – Pritchard, E.E., Social Anthropology And Other Essays (A Free Press – ١ Paperback. The Macmillan Company, New York, 1966).

Reining, C.C., The Zande Scheme. An Anthropological Case Study Of Economic Development In Africa *(Evanston, Northwestern University, 1966). - ٢